سورة الأنفال

قوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [١]: الجمهور على إثبات «عَنْ»؛ وذلك لأنهم إنما سألوا رسول الله ﷺ عن الأنفال؛ تعرضًا لطلبها: هَلْ يَسُوغُ الطَّلَبُ؟؛ لأنها كانت حرامًا على من كان قبلهم[(١)].

وقُرِئ: (يسألونك الأنفال)[(٢)]. بطرحها، وتعدي الفعل إلى مفعولين.

ولك أن تجعله من باب:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ..... [(٣)]

ونظائره.

والأنفال: الغنائم، وهي جمع نَفَل - بفتح الفاء. قال لبيد[(٤)]:

---

(١) دليل ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي ...» وفيه : «وَأُحِلَّت لِيَ الغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لأحَدٍ قَبْلِي» رواه البخاري في صحيحه برقم (٤٩٨١)، ومسلم في صحيحه برقم (١٥٢).

(٢) هذه قراءة ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص من الصحابة، وقرأ بها طلحة بن مصرف وآخرون .
تنظر في: البحر المحيط (٤/ ٤٥٦)، الدر المصون (٣/ ٣٩٢)، الكشاف (٢/ ١١٢)، المحتسب (١/ ٢٧٢)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص٥٤).

(٣) جزء من صدر بيت وتكملته :

.... فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

وهو من بحر البسيط، لعمرو بن معدي كرب .
ينظر في : ديوانه (ص ٦٣)، خزانة الأدب (٩/ ٢٢٤)، الكتاب (١/ ٣٧). وينسب أيضًا لخفاف ابن ندبة، في ديوانه (ص ١٢٩)، وكذلك ينسب للعباس بن مرداس، في ديوانه (ص ١٣١)، وبلا نسبة في: الأشباه والنظائر (٤/ ١٦)، شرح شذور الذهب (ص ٩٤)، المحتسب (١/ ٥١)، المقتضب (٢/ ٣٥، ٨٣) والشاهد فيه: حذف حرف الجر، وأصله : «أمرتك بالخير» فلما حذف الجار انتصب «الخير».

(٤) هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري. أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، وأدرك الإسلام وأسلم، ويعد من الصحابة، وقيل: لم يقل في الإسلام إلا بيتًا واحدًا وهو قوله: =

إِنَّ تَقْوَى رَبْنَا خَيْرُ نَفَلْ ..... [1]

تقول: نفلت فلانًا تنفيلًا، أي: أعطيته نَفَلًا.

قوله: ﴿ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ / [٨٢] وَجِلَتْ ﴾[٢]: «إذا» ظرف لـ «وَجِلَتْ».

يقال: وجل يَوْجَل، وهي اللغة الجيدة؛ قال الله تعالى: ﴿ لَا تَوْجَلْ ﴾[2].

واللغة الثانية: قلب الواو ألفًا تخفيفًا[3].

قوله: ﴿ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾: حال من المفعول في «زَادَتْهُمْ»، ويجوز أن يكون مستأنفًا[4].

قوله: ﴿ حَقًّا ﴾[٤] يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي: إيمانًا حقًّا، ويجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا للجملة التي هي: «أولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ» كما تقول: هو عند الله حقًّا.

قوله: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ ﴾[٥]: اختلف في موضع الكاف.

فقيل: هي صفة لمصدر محذوف، ثم اختلف في ذلك المصدر.

= ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

وهو أحد أصحاب المعلقات الجاهلية المشهورة. مات سنة إحدى وأربعين (٤١ هـ) وله ديوان شعر. تنظر ترجمته في: الأعلام (٥/ ٢٤٠)، جمهرة أشعار العرب (٣٠)، خزانة الأدب (١/ ٣٣٧ – ٣٣٩)، الشعر والشعراء (٢٣١– ٢٥٣).

(١) صدر بيت وعجزه:

..... وَبِإِذْنِ اللهِ رَيْثِي وَالْعَجَلْ

والبيت من بحر الرمل، للبيد بن ربيعة .

ينظر في : ديوانه (ص ١٣٩)، لسان العرب (نفل)، مجاز القرآن (١/ ٢٤٠)، مقاييس اللغة (٢/ ٤٦٤).

(٢) سورة الحجر، الآية (٥٣).

(٣) فتصبح: «يَاجَلُ»، وهذا أحد أقوال للعكبري في التبيان (٢/ ٣) . قال السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٣٩٣): «وهو شاذ ؛ لأنه قلب حرف العلة بأحد الشيئين، وهو انفتاح ما قبل حرف العلة، دون تحركه».

(٤) راجع: التبيان (٢/ ٣)، الدر المصون (٣/ ٣٩٣).

فقيل: تقديره: الأنفال ثابتة لله ثبوتًا كما أخرجك.

وقيل: وأصلحوا ذات بينكم إصلاحًا كما أخرجك.

وقيل: وأطيعوا الله طاعة كما أخرجك، وقيل غير ذلك[1].

وقيل: الكاف بمعنى الواو التي للقسم، و «ما»: بمعنى: الذي وهذا من النحو الذي هو بعيد، لا يعقل معناه[2].

قوله: ﴿ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٧] أي: اذكر.

قوله: ﴿ أَنَّهَا لَكُمۡ ﴾: بدل من «إِحْدَى» بدل اشتمال، وفي الكلام حذف، أي: ملك إحدى الطائفتين.

قوله: ﴿ وَتَوَدُّونَ ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ ﴾ [٨]: متعلق بمحذوف، أي: فعل ذلك ليحق.

قوله: ﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ ﴾ [٩]: بدل من «إِذْ يَعِدُكُمُ».

قوله: (إِذْ يَغْشَاكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً)[3] [١١]:

---

(١) قال السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٣٩٤): «فيه عشرون وجهًا» ثم ذكرها كلها في الدر (٣/ ٣٩٤- ٣٩٦) وقال في النهاية: «وهذه الأقوال مع كثرتها، غالبها الضعف».

(٢) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٢٤٠، ٢٤١). ويكون التقدير – على هذا القول – :« والذي أخرجك»، وجواب القسم : «يجادلونك» في الآية التالية. واستبعده العكبري في التبيان (٢/ ٣)، وقال السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٣٩٥): «وقد رد الناس عليه قاطبة، وقالوا: كان ضعيفًا في النحو (يعني: أبا عبيدة)، ومتى ثبت كون الكاف حرف قسم، بمعنى الواو ؟! وأيضًا: فإن «يجادلونك» لا يصح كونه جوابًا ؛ لأنه على مذهب البصريين متى كان مضارعًا مثبتًا وجب فيه شيئان: اللام، وإحدى النونين نحو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا ﴾. وعند الكوفيين: إما اللام، وإما إحدى النونين. و «يجادلونك» عارٍ منهما» اهـ . من الدر المصون.

(٣) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو (يَغْشَاكُمْ)، وعلى هذه القراءة «النعاس»: فاعل. وقرأ نافع: (يُغْشيكُمْ النعاسَ). وقرأ الباقون: ﴿يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ ﴾. على القراءتين يكون «النعاس»: مفعولًا به.
تنظر القراءات في: الإتحاف (٢/ ٧٧)، البحر (٤/ ٤٦٧)، التبيان (٢/ ٤)، الحجة لابن خالويه (ص١٦٩، ١٧٠)، حجة الفارسي (١/ ١٢٥)، الدر المصون (٣/ ٤٠١)، السبعة (ص٣٠٤)، الكشاف (٢/ ١٤٦)، النشر (٢/ ٢٧٦).

«إذ»: بدل[1] من ﴿ إِذْ يَعِدُكُمُ ﴾[2]، و«أَمَنَةً»: مفعول له[3].

قوله: ﴿ إِذْ يُوحِي ﴾ [١٢]: بدل من «إِذْ يَعِدُكُمُ».

قوله: ﴿فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾: مفعول به على السعة[4]، كما تصرف فيه في قوله تعالى: ﴿مِن فَوْقِهِمْ ﴾[5].

قوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ﴾ [١٣] أي: الأمر كذلك، ويجوز أن يكون مبتدأ و«بِأَنَّهُمْ»: الخبر/ [٨٣].

قوله: ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾[١٤] أي: الأمر ذلكم، أو مبتدأ وخبره واقع، ويجوز أن يكون في موضع نصب، أي: ذوقوا ذلكم، يفسره: «فَذُوقُوهُ»؛ على حد قوله: زيدًا فاضربه.

قوله: ﴿ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾: عطف على «ذلكم».

قوله: ﴿ زَحْفًا ﴾[١٥] حال من: «المؤمنين» أو من: «الذين كفروا».

قوله: ﴿ إِلَّا مُتَحَرِّفًا.... أَوْ مُتَحَيِّزًا ﴾[١٦]: حالان من الضمير في «يُوَلِّهِمْ».

---

(١) قال الزمخشري في الكشاف (٢/ ١٤٦): بدل ثان من «إذ يعدكم».
قال السمين في الدر (٣/ ٤٠١): «قوله: (ثان)؛ لأنه أبدل منه (إذ) في قوله: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ ﴾».

(٢) في الآية (٧) من سورة الأنفال.

(٣) هذا على القراءة المختارة هنا، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وفيه عمرو، وفيه إشكال وهو أن فاعل «يغشى»: «النُّعاسُ»، وفاعل «الأمنة» هو اللَّـه – سبحانه وتعالى –، ومع اختلاف الفاعل يمتنع النصب على المفعول له على المشهور، وفيه خلاف، وقد أوضح الزمخشري في الكشاف (٢/ ١٤٧) هذه القضية فقال: «فإن قلت: أما وجب أن يكون فاعل الفعل المعلل والعلة واحدًا؟ قلت: بلى، ولكن لما كان معنى (يغشاكم النعاس): تنعسون، انتصب (أمنة) على أن النعاس والأمنة لهم، والمعنى: إذ تنعسون أمنة، بمعنى: أمنًا، أي: لأمنكم». راجع: الدر المصون (٣/ ٤٠٢).
ومسألة اشتراط اتحاد الفعل والمفعول له في الفاعل والوقت مسألة خلافية تنظر في: شرح الأشموني على الألفية (٢/ ٢١١، ٢١٢)، همع الهوامع (٢/ ٩٧، ٩٨).

(٤) هذا ظاهر قول الزمخشري في الكشاف (٢/ ١٤٨)، وأحد ثلاثة أقوال للعكبري في التبيان (٢/ ٤)، وقال السمين في الدر المصون (٣/ ٤٠٤): «وهذا ليس بجيد؛ لأنه لا يتصرف، وقد زعم بعضهم أنه يتصرف».

(٥) سورة النحل، الآية (٥٠).

قوله: ﴿ ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ ﴾[١٨] «ذلكم»: مثل: ﴿ ذَٰلِكُمۡ فَذُوقُوهُ ﴾[١]. [﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ ﴾][٢] كذلك مثل: ﴿ وَأَنَّ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾[٣].

أصل الفعل: وَهَن ووَهِن - بالكسر، ثم ثقل بالتضعيف حتى جاء اسم الفاعل على «مُوهِنُ».

قوله: ﴿ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [٢٥]: هذه الجملة في محل صفة لـ«فِتْنَةً» على إرادة القول، ويجوز أن يكون نهيًا بعد أمر؛ كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ ﴾[٤]، فالنهي لسليمان عليه السلام وجنوده، وهو في المعنى للنمل، ومثله: لا أرينك ههنا، أي: لا تكن هنا، فإنه من يكن هنا أره، فلفظ النهي لنفسك، ومعناه للمخاطب، فهنا يقال: لا تدخلوا في الفتنة، فإنه من يدخل فيها تحل به عقوبة عامة.

قوله: ﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ ﴾ [٢٧]: مجزوم عطف على: «لَا تَخُونُوا» داخل في النهي.

ويجوز أن يكون منصوبًا على الجواب بالواو؛ كقوله: وتشرب اللبن.

وإنما جمع «أماناتكم»؛ لاختلاف أنواعه.

قوله: ﴿ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ﴾ [٣٠]: عطف على: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ ﴾.

قوله: ﴿ لِيُثۡبِتُوكَ ﴾: من أثبته: إذا جرحه جراحة لا يقوم معها.

قوله: ﴿ إِلَّا مُكَآءً وَتَصۡدِيَةً ﴾ [٣٥]: خبر كان، وقرئ: «وَمَا كَانَ صَلَاتَهُمْ» بالنصب، و(مكاءٌ وتصديةٌ) بالرفع[٥] على أنه اسم كان، وهذا ضعيف؛ لأن الاسم نكرة

---

(١) سورة الأنفال، الآية (١٤).

(٢) في الأصل: ﴿وَأَنَ لِلۡكَفِرِينَ ﴾ وهو سبق قلم، والصواب ما أثبته؛ ليتم المعنى، وراجع: معاني الأخفش (٢/ ٥٤٢).

(٣) سورة الأنفال، الآية (١٤).

(٤) سورة النمل، الآية (١٨).

(٥) هذه قراءة عاصم - بخلاف عنه - والأعمش وأبان بن تغلب، وقرأ العامة «صلاتُهم، مُكَاءً».
تنظر في: البحر المحيط (٤/ ٤٩٢)، التبيان (٢/ ٦)، حجة ابن خالويه (ص١٧١)، حجة الفارسي (٤/ ١٤٤)، الدر المصون (٣/ ٤١٧)، الكشاف (٢/ ١٢٥)، المحتسب (١/ ٢٧٨)، مختصر الشواذ (ص٥٤).

والخبر معرفة، لا يكون إلا في الضرورة، ووجه هذه القراءة أن المكاء والتصدية جنسان، ونكرة الجنس تفيد ما تفيده المعرفة، ألا ترى أن قولك: خرجت فإذا أسد تجد معناه: / [٨٤] خرجت فإذا الأسد[(١)].

قوله: ﴿ لِيَصُدُّواْ ﴾ [٣٦]: اللام تتعلق بـ«يُنْفِقُوا».

قوله: ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ ﴾ [٣٧]: يعني بالخبيث: الكافر، والطيب: المؤمن، فاللام متعلقة بـ«يُحْشَرُونَ».

قوله: ﴿ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [٣٧] مفعول ثان لـ«يَجْعَلَ».

قوله: ﴿ فَيَرْكُمَهُۥ ﴾: عطف على: «يميز».

قوله: ﴿ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [٤٠]: المخصوص محذوف، أي: اللَّـه.

قوله: ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ [٤١] أي: فحق أن للَّـه، «فَإِنَّ لِلَّـهِ»: مبتدأ، «فحق أن للَّـهِ خمسه»: خبر «أن». ودخلت الفاء لما في «ما» من معنى الشرط[(٢)].

قوله: ﴿ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم ﴾: جوابه محذوف، أي: إن كنتم آمنتم باللَّـه، فاقبلوا ما أمركم به.

وقيل: جوابه: فاعلموا أن اللَّـه مولاكم.

قوله: ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾: عطف على «باللَّـهِ».

قوله: ﴿ يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ ﴾: ظرف لـ«أَنْزَلْنَا» و«يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ»: بدل من: «يَوْمَ الْفُرْقَانِ».

قوله: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٤٢]: بدل «يَوْمَ الْفُرْقَانِ» ويجوز أن يكون ظرفًا لـ«عَزِيزٌ» و«العدوة»: جانب الوادي.

قوله: ﴿ لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ ﴾أي: فعل ذلك ليقضي.

قوله: ﴿ لِّيَهْلِكَ ﴾: [يجوز أن يكون][(٣)] بدلًا من «لِيَقْضِيَ»، وأن يكون متعلقًا

---

(١) راجع: التبيان للعكبري (٢/ ٦)، المحتسب (١/ ٢٧٨، ٢٧٩)، وبهذا التوجيه قويت القراءة.

(٢) راجع: الدر المصون (٣/ ٤١٩)، الكشاف (٢/ ١٥٨).

(٣) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من التبيان (٢/ ٧) لينتظم المعنى والكلام.

بـ«مفعولًا». و«هلك»: لازم عند أكثر العرب إلا تميمًا؛ فإنهم يقولون: هلكه يهلكه[1].

قوله: ﴿وَيَحۡيَىٰ [مَنۡ حَيَّ] [2]﴾: قرئ بالتشديد وهو الأصل؛ لأن الحرفين متماثلان متحركان، فهو كشدّ ومدّ، ويقرأ بالإظهار [3]، فتخريجه: أنه حمل على مستقبله، فكما أن مستقبله لم يدغم فكذلك الماضي، وأيضًا فإن حركة الحرفين مختلفة، واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين [4].

قوله: ﴿عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ في الأول متعلق بالفعل الأول، وهي في الثاني متعلقة بالفعل الأول أيضًا.

قوله: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [٤٣]/ [٨٥]: أي: اذكر إذ، ويجوز أن يتعلق بـ«عَلِيمٌ»[5].

قوله: ﴿وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ﴾ [٤٤]: عطف على ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾.

قوله: ﴿بَطَرٗا وَرِئَآءَ﴾ [٤٧]: مفعولان له.

قوله: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [٤٨] «غَالِبَ»: مبني معها اسمها، و«لَكُم»: خبرها، و«الْيَوْمَ»: معمول الخبر، و«مِنَ النَّاسِ»: حال من الضمير «لَكُمُ».

ولا يجوز أن يكون «اليوم» منصوبًا [6] بـ«غالب»، و«مِنَ النَّاسِ»: لا يجوز أن يكون حالًا من الضمير في «غالب»؛ لأن اسم «لا» إذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه [7].

---

(١) راجع: لسان العرب (هلك)، ونسبه لأبي عبيدة.

(٢) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

(٣) قرأ بالتشديد ﴿حَيَّ﴾ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه، وابن كثير في رواية عنه.
وقرأ بالإظهار عاصم في رواية أبي بكر عنه، ونافع وابن كثير في رواية عنه.
تنظر في: الإتحاف (٢/ ٨٠)، البحر المحيط (٤/ ٥٠١)، التبيان (٢/ ٧)، الحجة لابن خالويه (ص١٧١)، حجة الفارسي (٤/ ١٢٩)، الدر المصون (٣/ ٤٢٣)، السبعة (ص٣٠٧)، الكشاف (٢/ ١٢٨)، النشر (٢/ ٢٧٦).

(٤) راجع: التبيان للعكبري (٢/ ٧)، الدر المصون (٣/ ٤٢٤).

(٥) قاله العكبري في التبيان (٢/ ٨)، وتعقب السمين في الدر المصون (٣/ ٤٢٤) قائلًا: «وفيه بعد؛ من حيث تقييد هذه الصفة بهذا الوقت».

(٦) في الأصل: منصوب، وهو خطأ ظاهر.

(٧) هذا كلام العكبري في التبيان (٢/ ٨)، ووافقه السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٤٢٥). وهو رأي الزمخشري في الكشاف (٢/ ١٦٣).

قوله: ﴿ جَارٌ لَّكُمْ ﴾: ألفه منقلبة [(١)] عن واو.

قوله: ﴿ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾: حال.

قوله: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ﴾ [٥٠]: جواب «لو» محذوف، أي: لرأيت أمرًا عظيمًا.

قوله: ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ ﴾: حال من: الملائكة، أو من: الذين كفروا [(٢)].

قوله: ﴿ وَذُوقُواْ ﴾: معطوف على: «يضربون»؛ على إرادة القول، أي: يقولون: ذوقوا[(٣)].

قلت: لا حاجة إلى ذلك؛ لجواز ذلك على مذهب سيبويه [(٤)]، واللَّـه أعلم.

قوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [٥١]: مبتدأ وخبر.

قوله: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ [٥٢]: خبر مبتدأ محذوف، أي: دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون.

قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾: عطف على «آل فرعون».

قوله: ﴿ كَفَرُواْ ﴾ حال، وقد مقدرة.

قوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ ﴾ [٥٣]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما حل بهم، أي: ذلك العذاب، أو الانتقام بسبب أن اللَّـه لم يك مغيرًا.

قوله: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ [٥٤]: تأكيد.

قوله: ﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ﴾ [٦٠]: تعرفونهم.

قوله: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ ﴾ [٦٩]: كأنه قيل: قد أبحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم.

قوله: ﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ ﴾ [٧١]: الخيانة مصدر خانه في كذا، يخونه، خيانة،

---

(١) يعني: جار.
(٢) راجع: التبيان (٢/ ٨).
(٣) راجع: البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري (١/ ٣٨٩)، وقال: «وحذف القول كثير في كتاب اللَّـه – تعالى – وكلام العرب»، والكشاف (٢/ ١٦٣)، وراجع كذلك: معاني القرآن للفراء (١/ ٤١٣).
(٤) راجع: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٢٥).

وخونًا، ومخانة.

وقلبت الواو / [٨٦] ياء؛ لانكسار ما قبلها، ووقوع الألف بعدها[(١)].

قوله: ﴿ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [٧٥] أي: في حكمه [(٢)]، واللَّـه أعلم.

* * *

(١) راجع: التبيان (٢/ ١٠).

(٢) راجع: الدر المصون (٣/ ٤٣٨).

obeikandl.com

سورة التوبة

﴿ بَرَآءَةٌ ﴾ [١]: أي هذه براءة، أو مبتدأ، و«مِنَ اللَّـهِ»: صفة، و«إِلَى الَّذِينَ»: الخبر.

قوله: ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [٢]: ظرف لـ«سِيحُوا».

قوله: ﴿ وَأَذَانٌ ﴾ [٣]: عطف على: «براءة»، وما بعده من الجار والمجرور حكمه حكم ما بعد «براءة».

قوله: ﴿ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾: ظرف لما تعلق به «مِنَ اللَّـهِ».

قوله: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ ﴾: قرئ بالفتح [(١)]، فهي خبر عن «أذان».

قوله: ﴿ وَرَسُولُهُۥ ﴾: معطوف على الضمير في «بَرِيءٌ» وما بينهما يجري مجرى الفصل.

قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم ﴾ [٤]: في محل نصب على الاستثناء من المشركين المعاهدين الناقضين العهود.

قوله: ﴿ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [٥]: ظرف لـ«اقْعُدُوا».

قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [٧] جر على البدل من «المشركين»، ويجوز أن ينصب على الاستثناء، أي: لكن الذين عاهدتم.

قوله: ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ ﴾ [٨]: «كيف»: تأكيد لاستبعاد ثبات المشركين على العهد، وحذف المستفهم عنه؛ لكونه معلومًا مع دلالة ما تقدم، أي: كيف يكون لهم عهد، أو: كيف تركنون إليهم، أو: كيف لا تقاتلونهم، وحالهم: أنهم إن يظهروا عليكم عند أخذ المواثيق، لم ينظروا في شيء من ذلك. «لا يَرْقُبُوا»: هو جواب الشرط.

---

(١) هي قراءة عامة القراء. وقرأ الحسن والأعرج بالكسر (إن اللَّـه بريء ...) وتوجيهها عند البصريين على إضمار القول، وعند الكوفيين: إجراء الأذان مجرى القول.
وتنظر القراءة في: الإتحاف (٢/ ٨٧)، البحر (٥/ ٦)، التبيان (٢/ ١١)، الدر المصون (٣/ ٤٤١)، الكشاف (٢/ ١٧٣)، مختصر الشواذ (ص٥٦).

قوله: ﴿ إِلاًّ ﴾ / [٨٧] منصوب **بقوله:** «لا يَرْقُبُوا» أي: لا يراعوا عهدًا.

وقيل: قرابة.

وقيل: حِلفًا.

قوله: ﴿ وَلَا ذِمَّةً ﴾: الذمة: الأمان والعهد: من أذمه: إذا أجاره: وجمع بينهما؛ لاختلاف لفظهما على قول من فسر الإل بالعهد.

وقرئ: «إيلًا» بياء بعد الهمزة [(١)]، على إبدال اللام الأولى ياءً لثقل التضعيف مع ثقل الهمزة مكسورة كما قالوا: دينار وقيراط، فأبدلوا من الحرف الأول ياءً؛ كراهة التضعيف، والأصل: دنّار وقرّاط [(٢)].

قوله: ﴿ يُرْضُونَكُم ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿ ٱشْتَرَوْاْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا ﴾ [٩]: أي: استبدلوا ثمنًا.

قوله: ﴿ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِۦٓ ﴾: يحتمل أن يكون قاصرًا، ويحتمل أن يكون متعديًا، بمعنى: إنهم منعوا غيرهم.

قوله: ﴿ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ [١١] أي: فهم إخوانكم.

قوله: ﴿ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾ [١٢] أي: فقاتلوهم، فوضعه موضع المضمر، و«أئمة»: جمع إمام، وأصلها: «أَأْمِمَة»، ووزنها: «أفعلة» فاجتمع همزتان: الأولى مزيدة، والثانية أصلية، ثم نقلت حركة الميم إلى الهمزة الأصلية، وأدغمت في الثانية.

قوله: ﴿ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [١٣]: منصوب على الظرف.

قوله: ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ ﴾ [١٦]: معطوف على «جَاهَدُوا».

قوله: ﴿ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ﴾ [١٩]: مصدران من سقى وعمر كالهداية والقصارة من: هدى وقصر.

---

(١) قرأ بها عكرمة وطلحة بن مصرف.
تنظر في: البحر المحيط (٥/ ١٣)، التبيان (٢/ ١٢)، الدر المصون (٣/ ٤٤٨)، (٢/ ١٧٦)، المحتسب (١/ ٢٨٣)، مختصر الشواذ (ص٥٧).

(٢) راجع: المحتسب (١/ ٢٨٣).

وصحَّت الياء من سقاية؛ لما كان بعدها تاء التأنيث.

وفي الكلام حذف مضاف، أي: أجعلتم أهل سقاية.

قوله: ﴿ لَا يَسْتَوُۥنَ ﴾: مستأنف أو حال.

قوله: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ ﴾ [٢١]: يحتمل أن يكون مستأنفًا، وأن يكون خبرًا بعد خبر «للذين آمنوا».

قوله: ﴿ مَوَاطِنَ ﴾ [٢٥]: جمع موطن.

قوله: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾ أي: ونصركم يوم حنين، و«إِذْ»: بدل من «يوم».

قال الزمخشري: العطف تقديره: وموطن يوم حنين [(١)].

قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [٢٨]: هو مصدر نجس الشيء – بكسر الجيم، ينجَس – بالفتح، نَجَسًا – بالفتح – / [٨٨]، كـ«قَدِر، يَقْدَرُ، قَدَرًا».

أو على حذف مضاف أي: ذو نجس، والأول يكون على المبالغة، جعلهم نفس النجس.

قوله: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾: العيلة: مصدر عال يعيل عيلة وعيولًا: إذا افتقر، وقال [الشاعر]:

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ... وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَعِيلُ [(٢)]

قوله: ﴿ دِينَ ٱلْحَقِّ ﴾ [٢٩]: مفعول به، يعني: ولا يعتقدون دين الحق.

قوله: ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ ﴾: جزية: جمعها: جزًى، كـ«لِحْية ولِحًى»، مأخذوة من: جزى دَيْنَهُ: إذا قضاه.

و«عَنْ يَد»: حال، أي: أذلاء.

---

(١) راجع: الكشاف (٢/ ١٨١). ولا داعي إلى هذا التقدير؛ فإنه يصح عطف الظرفين المكاني والزماني أحدهما على الآخر، وناصبهما واحد.

وراجع: تعليق أحمد الإسكندري على حاشية الكشاف، والدر المصون (٣/ ٣٥٧).

(٢) البيت من بحر الوافر، لأحيحة بن الجلاح. ينظر في: تاج العروس (عيل)، جمهرة أشعار العرب (ص١٢٥)، جمهرة اللغة (ص٥٩، ٥٧١)، لسان العرب (عيل).

قوله: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [٣٠]: يقرأ بالتنوين [(١)] مبتدأ، وخبره «ابْنُ». ولم يحذف التنوين؛ إيذانًا بأنه مبتدأ وما بعده خبر، وليس بصفة [(٢)].

ويقرأ بحذف التنوين [(٣)]، وهو مبتدأ وخبر أيضًا، وحذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين، أو خبر مبتدأ محذوف أي: نبينا أو صاحبنا أو معبودنا [(٤)].

قوله: ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم﴾: مبتدأ وخبر.

قوله: ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾: حال.

قوله: ﴿وَٱلْمَسِيحَ﴾ [٣١]: عطف على «أَحْبَارِهِمْ».

قوله: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ [٣٢]: «يأبى» بمعنى: يكره؛ فلذلك استثني لما فيه من معنى النفي، والتقدير: يأبى كل شيء إلا إتمام نوره.

قوله: ﴿فَبَشِّرْهُم﴾ [٣٤]: خبر المبتدأ، وهو: «الَّذِينَ»، ودخلت الفاء؛ لمعنى الشرط، واختلف في الضمير في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾ على ماذا يعود؟

فقيل: على المكنوزات.

وقيل: على الذهب والفضة؛ لأنهما جنسان، ولهما أنواع.

وقيل غير ذلك [(٥)]/ [٨٩].

---

(١) قرأ بالتنوين «عزيزٌ» عاصم والكسائي. تنظر في: الإتحاف (٢/ ٨٩)، البحر المحيط (٥/ ٣١)، التبيان (٢/ ١٣)، حجة ابن خالويه (ص١٧٤)، حجة الفارسي (٤/ ١٨١)، الدر المصون (٣/ ٤٥٨)، السبعة (ص٣١٣)، الكشاف (٢/ ١٨٥)، النشر (٢/ ٢٧٩).

(٢) هذا قول أبي البقاء العكبري في التبيان (٢/ ١٣). وقيل في تنوينه: لأنه اسم عربي، أو أعجمي خفيف اللفظ، كنوح ولوط، فيصرف لخفة اللفظ، وهو قول أبي عبيد. قال السمين الحلبي في الدر: يعني أنه تصغير «عزر» فحكمه حكم مكبره، وقد رد هذا القول على أبي عبيد بأنه ليس بتصغير، إنما هو أعجمى جاء على هيئة التصغير في لسان العرب، فهو كسليمان جاء على مثل عثيمان وعبيدان. وينظر تفصيل ذلك في: الدر المصون (٣/ ٤٥٨).

(٣) هذه قراءة نافع وابن عامر وابن كثير وحمزة وأبي عمرو. راجع: مصادر القراءة السابقة.

(٤) هذه عبارة العكبري في التبيان (٢/ ١٣).

(٥) راجع: التبيان (٢/ ١٤)، الدر المصون (٣/ ٤٦٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣/ ٢٨).

قوله: ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا ﴾ [٣٥]: ظرف للفعل، دل عليه «عذاب»، أي: يعذبون يوم.

قوله: ﴿ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ أي: عذابه.

قوله: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ ﴾ [٣٦]: «عدة»: مصدر مثل العدد. و«عِنْدَ»: معمول له.

قوله: ﴿ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ﴾: ظرف لـ«كِتَابِ» إن لم نجعله جثة، أو للاستقرار الذي يتعلق به «فِي كتابِ اللَّـهِ» إن جعلته عينًا، وهو اللوح المحفوظ.

قوله: ﴿ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾: جملة مستأنفة.

قوله: ﴿ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾: الضمير للأربعة الحرم، وقيل: لـ«اثني عشر»[(١)].

قوله: ﴿ كَآفَّةً ﴾: مصدر، كالعاقبة والعافية في موضع الحال.

قوله: ﴿ كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ﴾: الكاف: في موضع صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ ﴾ [٣٧]: «النسيء»: مصدر، مثل: النذير والنكير[(٢)].

قوله: ﴿ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾: خبر بعد خبر.

قوله: ﴿ ٱثَّاقَلْتُمْ ﴾ [٣٨]: أصله: تثاقلتم، فسكَّنَّا وأدغَمْنَا ولا يبتدأ بالساكن، فأتَيْنَا بهمزة الوصل.

قوله: ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ ﴾ [٤٠]: حال من الهاء[(٣)].

قوله: ﴿ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ ﴾: ظرف لقوله: «نَصَرَهُ اللَّـهُ»؛ لكونه بدلًا من: «إِذْ أَخْرَجَهُ».

وجاز أن يكون بدلًا منه، وإن كان وقت إخراج الكافرين له قبل وقت حصوله ﷺ

---

(١) راجع: التبيان للعكبري (٢/ ١٤، ١٥)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/ ٤٤٦)، واستصوب الأول الفراء في معاني القرآن (١/ ٤٣٥)، وحسَّنه السمين الحلبي في الدر (٣/ ٤٦٢). ولم يذكر ابن الأنباري في البيان (١/ ٣٩٩) غيره.

(٢) راجع: التبيان (٢/ ١٥).

(٣) الهاء في قوله: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ﴾ وهي مفعول به.

مع صاحبه في الغار؛ لأن الزمانين إذا تقاربا وضع أحدهما موضع صاحبه.

قوله: ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ ﴾: السكينة: فعيلة، بمعنى: مفعلة، أي: أنزل عليه ما يسكنه.

وقوله: ﴿ عَلَيْهِ ﴾: أي: على أبي بكر رضي الله عنه[1].

وقوله: ﴿ وَأَيَّدَهُۥ ﴾: أي: للنبي ﷺ.

قوله: ﴿ خِفَافًا وَثِقَالاً ﴾ [٤١]: حالان، وهما جمع: خفيفة وثقيل.

قوله: ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ﴾ [٤٣]: هي من تمام محذوف أي: هلَّا استأذنت بالإذن إلى أن يتبين لك مَنْ صدق / [٩٠] في عذره مِمَّن كذب.

قوله: ﴿ أَن يُجَٰهِدُواْ ﴾ [٤٤]: قيل: هو على إسقاط «في». وقيل: هو مفعول له، أي: كراهة أن يجاهدوا[2].

قوله: ﴿ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً ﴾ [٤٦]: العدة بالضم: الاستعداد.

قوله: ﴿ إِلَّا خَبَالاً ﴾ [٤٧]: يجوز الاتصال والانقطاع، وتقدير الاتصال: أن يكون من أعم العام: ما زادوكم شيئًا إلا خبالًا[3]. والانقطاع ظاهر[4].

قوله: ﴿ وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ ﴾: «خِلالَكُمْ»: ظرف لـ«أَوْضَعُوا»، «يَبْغُونَكُمُ»: حال من الواو في «أَوْضَعُوا».

قوله: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ ﴾ [٥١]: من أصاب، ألفه منقلبة عن واو.

---

(١) هو عبد اللَّـه بن عثمان بن عامر بن كعب التَميمي القرشي، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة، أول من أسلم من الرجال، وأول الخلفاء الراشدين، وأحد المبشرين بالجنة، وكان في الجاهلية من أعاظم العرب، ومن سادات قريش، ومن أغنيائهم، وكانوا يلقبونه: عالم قريش، وكان عالمًا بأنساب القبائل وأخبارها، وسياستها. مات رضي الله عنه سنة (١٣هـ). تنظر ترجمته في: أسد الغابة ت (٣٠٦٦)، الإصابة ت (٤٨٣٥)، الأعلام (٤/ ١٠٢)، الرياض النضرة بمناقب العشرة (١/ ٦١).

(٢) راجع: الدر المصون (٣/ ٤٦٨)، المحرر الوجيز (٣/ ٣٩)، معاني الزجاج (٢/ ٤٥٠).

(٣) هذا قول الزمخشري في الكشاف (٢/ ١٩٤). وأعم العام: هو الشيء. وعلى الانقطاع يكون التقدير: ما زادوكم قوة ولا شدة ولكن خبالًا.

(٤) وهو ظاهر اختيار ابن عطية في المحرر الوجيز (٣/ ٤٠).

قوله: ﴿ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ ﴾ [٥٢] «إحدى»: مفعول «يُصِيبَنَا».

قوله: ﴿ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ ﴾: مفعول «نَتَرَبَّصُ».

قوله: ﴿ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا ﴾ [٥٣]: مصدران في موضع الحال.

قوله: ﴿ قَوۡمٌ يَفۡرَقُونَ ﴾ [٥٦]: أي: يخافون، يقال: فرِق - بكسر الراء، يفرَق - بفتحها.

قوله: ﴿ أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا ﴾ [٥٧]: «مغارات»: جمع مغارة وهي بقعة يغيب فيها الداخل، وقرئ بضم الميم [(١)].

والمُدَّخَلُ: الموضع الذي يُدْخَلُ فيه، وهو مفعل من الدخول، وأصلُه: «مُدْتَخَل»، فأدغمت الدال في التاء، بعد قلبها دالًا.

قوله: ﴿ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ ﴾: الجملة حال، وهو من: جمح الفرس يجمح، أي: أسرع، وهو الذي إذا جمز [(٢)] لم يرده اللجام.

قوله: ﴿ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ ﴾ [٥٨]: «إذا» هنا فجائية قامت مقام الفاء في جواب الشرط.

قوله: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ ﴾ [٥٩]: جواب «لو» محذوف، [تقديره: لكان خيرًا لهم][(٣)].

و«أنهم رضوا»: في موضع رفع بفعل محذوف.

قوله: ﴿ فَرِيضَةٗ ﴾ [٦٠]: حال من الضمير في الفقراء أو مصدر مؤكد؛ لأن معنى «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ»: أي: فرض اللَّـه ذلك على ذوي الأموال فرضًا.

---

(١) قرأ بها سعد بن عبد الرحمن بن عوف. تنظر في: البحر المحيط (٢/ ١٩٦)، التبيان (٢/ ١٦)، الدر المصون (٣/ ٤٧٤)، الكشاف (٢/ ١٩٦)، المحتسب (١/ ٢٩٥)، مختصر الشواذ (ص٥٨). وعلى هذه القراءة فهو من «أغار» المتعدي لمفعول محذوف والتقدير: لو يجدون أماكن يغيرون بها أنفسهم، أي: يغيبونها. (من الدر المصون).

(٢) جمز: وثب وعدا وذهب سريعًا. راجع: القاموس المحيط (جمز).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الدر المصون (٣/ ٤٧٦)، الكشاف (٢/ ١٩٧).

قوله: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ ﴾ [٦٢]: أي: واللَّـه أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه؛ كقوله:

نَحْـنُ بِـمَا عِنْـدَنَا وَأَنْـتَ بِـمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مختلفُ[1]/[٩١]

قوله: ﴿ تَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ﴾ [٦٤]: قيل: إنه خبر، ومعناه: الأمر.

قوله: ﴿ أَن تُنَزَّلَ ﴾: مفعول «يَحْذَرُ».

قوله: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [٦٨]: حال من المذكورين، مقدرة[2].

قوله: ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ [٦٩]: خبر مبتدأ محذوف: أنتم كالذين.

قوله تعالى: ﴿ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ ﴾: تفسير لتشبيههم بهم[3].

قوله: ﴿ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ﴾: صفة لمصدر محذوف، أي: استمتاعًا مثل استمتاعهم.

قوله: ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [٧٢]: أشار إلى كل ما تقدم.

قوله: ﴿ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [٧٣]: المخصوص بالذم محذوف، أي: جهنم.

قوله: ﴿ مَا قَالُواْ ﴾ [٧٤]: جواب قسم قام مقامه «يَحْلِفُونَ».

قوله: ﴿ وَمَا نَقَمُوٓاْ ﴾: اختلف في مفعوله؛ فقيل: «أَنْ أَغْنَاهُمُ».

وقيل: هو محذوف، تقديره: وما كرهوا الإيمان إلا أن أغناهم، فإن «أَغْنَاهُمْ» مفعول من أجله.

قوله: ﴿ لَنَصَّدَّقَنَّ ﴾ [٧٥] أصله: لنتصدقن، فأدغمت التاء في الصاد بعد

---

(١) البيت من بحر المنسرح، لقيس بن الخطيم. ينظر في: الإنصاف (١/ ٩٥)، تخليص الشواهد (ص٢٠٥)، الكتاب (١/ ٥٧)، المقاصد النحوية (١/ ٥٥٧)، ملحق ديوان قيس بن الخطيم (ص٢٣٩)، ونسبه في الإنصاف لدرهم بن زيد الأنصاري. وينسب لعمرو بن امرئ القيس الخزرجي في الدرر (١/ ١٤٧)، شرح أبيات سيبويه (١/ ٢٧٩)، شرح شواهد الإيضاح (ص١٢٨). وبلا نسبة في: الصاحبي في فقه اللغة (ص٢١٨)، مغني اللبيب (٢/ ٦٢٢)، المقتضب (٣/ ١١٢)، همع الهوامع (٢/ ١٠٩). والشاهد فيه: حذف خبر: «نحن بما عندنا» وتقديره: نحنُ راضون بما عندنا، وسبب الحذف دلالة ما بعده عليه.

(٢) قال السمين في الدر المصون (٣/ ٤٨٢): وهي حال مقدرة؛ لأن هذه الحال لم تقارن الوعد.

(٣) هذا قول الزمخشري في الكشاف (٢/ ٢٠١).

قلبها صادًا.

قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ﴾ [٧٩]: مبتدأ، وخبره «منهم» محذوفة، أي: منهم الذين، أو: «سَخِرَ اللَّـهُ مِنْهُم»، وهو خبر لا دعاء، ونظيره: ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾[(١)] في كونه خبرًا لا دعاء.

و«المُطَّوِّعِينَ»: أصله: المتطوعين؛ فأدغمت التاء في الطاء بعد قلبها طاءً.

قوله: ﴿ سَبۡعِينَ مَرَّةً ﴾ [٨٠]: انتصاب «سبعين» على المصدر؛ لأن المفسر مصدر، وقد يقوم العدد مقام المصدر، تقول: ضربته خمسين ضربة.

قوله: ﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ [٨١]: «مقعد» بمعنى: القعود، و«خلاف»: ظرف له، أي: عن القعود عن الغزو، أي بعده، ويعضده قراءة من قرأ: (خَلْفَ رَسُولِ اللَّـهِ)[(٢)].

قوله: ﴿ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا ﴾ [٨٢]: أي: ضحكًا قليلًا وبكاءً كثيرًا.

قوله: ﴿ جَزَآءَۢ ﴾: مفعول له، أو مصدر على المعنى.

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٖ ﴾[٨٣]: مصدر؛ لكونه أضيف إلى مصدر.

قوله: ﴿ أَنۡ ءَامِنُواْ ﴾ [٨٦]: يجوز أن تكون مفسرة، ويجوز أن تكون مصدرية، أي: أنزلت بأن آمنوا / [٩٢] باللَّـهِ.

قوله: ﴿ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ ﴾ [٨٧]: جمع خالفة، وهي المرأة التي تُخَلَّفُ في البيت.

قوله: ﴿ وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ ﴾ [٩٠]: الجمهور على فتح العين، وتشديد الذال[(٣)]، وهو من: عذر في الأمر: إذا قصَّر فيه، وقيل: إن أصله من اعتذر، والاعتذار يكون بحق

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٥).

(٢) قرأ بها ابن عباس وأبو حيوة وعمرو بن ميمون. تنظر في: البحر المحيط (٥/ ٧٩)، التبيان (٢/ ١٩)، الدر المصون (٣/ ٤٨٧)، الكشاف (٢/ ٢٠٥)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص٥٩).

(٣) وقرأ الأعرج وزيد بن علي والضحاك وابن عباس ويعقوب وأبو صالح «المُعْذِرون» بسكون العين، وكسر الذال مخففة. من «أعذر، يُعذر». وقرأ مسلمة: «المُعَذَّرون» بتشديد العين والذال مفتوحتين. من «تعذّر» بمعنى: اعتذر. تنظر القراءات في: الإتحاف (٢/ ٦٩)، البحر المحيط (٥/ ٨٤)، الدر المصون (٣/ ٤٩٠، ٤٩١)، الكشاف (٢/ ٢٠٦)، مختصر الشواذ (ص٥٩).

ويكون بباطل، والأصل: المعتذرون؛ فأدغمت التاء في الذال بعد نقل حركتها إلى العين وقلبها ذالًا.

قوله: ﴿ مِنْهُمْ عَذَابٌ ﴾: «مِنْ» في «مِنْهُمْ»: يجوز أن تكون للتبيين، فيعم العذاب الكل. ويجوز أن تكون للتبعيض فيعم البعض.

قوله: ﴿ إِذَا نَصَحُواْ ﴾ [٩١]: ظرف لـ«خرج».

قوله: ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا ﴾ [٩٢]: عطف على «الضُّعَفَاءِ»، فيدخل في خبر «ليس»، وقيل في العطف غير ذلك.

قوله: ﴿ حَزَنًا ﴾: يجوز أن يكون مفعولًا له، وقيل: مصدر.

وقيل: حال، أي: حزينة.

قوله: ﴿ أَلَّا يَجِدُواْ ﴾: أي بأن لا يجدوا، ويجوز أن يتعلق بـ«حزن» وأن يتعلق بـ«تَفِيضُ».

قوله: ﴿ رَضُواْ ﴾ [٩٣]: حال، و«قد» مقدرة، ويجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ ﴾ [٩٤]: أجري «نبأ» هنا مجرى «أعلم» من حيث كان معناه الإخبار، فتعدى إلى ثلاثة كـ«أعلم»، ويجوز الاقتصار على مفعول وهو الأول، ولا يجوز على اثنين دون الثالث [(١)].

قوله: ﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ ﴾ [٩٥]: نصب على المصدر، أي: يجزون.

قوله: ﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ [٩٧]: إنما جيء بأشد؛ لأجل «نِفَاقًا»؛ لأن فعله رباعي، وإلا فالكفر ثلاثي.

قوله: ﴿ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُواْ ﴾: أي: بأن لا يعلموا.

قوله: ﴿ مَغْرَمًا ﴾ [٩٨]: المغرم والغرم والغرامة بمعنى.

قوله: ﴿ ٱلدَّوَآئِرَ ﴾: جمع دائرة، وهي الحالة التي تدور على الإنسان.

فائدة: ويجوز في الدائرة أن تكون مصدرًا؛ كالعاقبة والعافية، وأن تكون

---

(١) هذا قول ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن (١/ ٤٠٤)، وراجع: التبيان للعكبري (٢/ ٢٠)، الدر المصون (٣/ ٤٩٤).

صفة غالبة[1].

قوله: ﴿ قُرُبَٰتٍ ﴾ [٩٩]: / [٩٣] [مفعول ثان لـ«يتخذ»] [2].

قوله: ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾: ظرف لـ«يتخذ».

قوله: ﴿ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ﴾: فيه وجهان:

أحدهما: هو عطف على «ما ينفق»[3].

والثاني: هو عطف على «قربات»[4].

قوله: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [١٠٠]: «السابقون»: مبتدأ.

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾: يحتمل أن يكون عطفًا على «السَّابِقُونَ»، وأن يكون عطفًا على «الْأَنْصَارِ».

وعن عُمَرَ[5] رضي الله عنه أنه كان يرى أن قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم ﴾ بغير واو؛ صفة للأنصار، حتى قال له زيد [6]: إنه بالواو، فقال: ائْتُونِي بأُبَيّ [7]، فَأُتِيَ بِهِ، فقال كما

---

(١) هذا قول العكبري في التبيان (١/ ٢١٨)، وزاد: لا يذكر معها الموصوف. وراجع أيضًا: الدر المصون (٢/ ٥٤٣).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل وأثبته من التبيان (٢/ ٢٠)، والكشاف (٢/ ٢٠٩).

(٣) قاله العكبري ولم يقل غيره في التبيان (٢/ ٢٠)، وجوزه ابن عطية في المحرر الوجيز (٣/ ٧٤).

(٤) هو ظاهر قول الزمخشري وابن عطية والسمين الحلبي. راجع: الدرر المصون (٣/ ٤٩٦)، الكشاف (٢/ ٢١٠)، المحرر الوجيز (٣/ ٧٤).

(٥) هو أمير المؤمنين، الخليفة الراشد الثاني بعد أبي بكر الصديق، عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، الفاروق، أحد عمالقة الصحابة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وله جهاده ومواقفه الشهيرة في الإسلام مع رسول ﷺ، وبعد ذلك حين تولَّى خلافة المسلمين، حتى مات شهيدًا رضي الله عنه سنة (٢٣هـ).
تنظر ترجمته في: الاستيعاب لابن عبد البر ترجمة (١٨٩٩)، وأسد الغابة لابن الأثير ترجمة (٣٨٣٠)، الإصابة لابن حجر ترجمة (٥٧٥٢)، والأعلام (٥/ ٤٥).

(٦) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجي، من صحابة النبي ﷺ، وكان من كُتَّاب الوحي، وأعلم الصحابة بالفرائض والمواريث، وكان أحد الذين جمعوا القرآن، ومن علماء الصحابة، وله وقفاته وجهاده المشهور عنه، حتى توفي رضي الله عنه سنة (٤٥هـ).
تنظر ترجمته في: الإصابة ت (٢٨٨٠)، الأعلام (٣/ ٥٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٤)، صفة الصفوة (١/ ٢٩٤) لابن الجوزي.

(٧) هو أُبَيّ بن كعب بن قيس بن عبد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر، صاحب النبي ﷺ، كان من كُتَّاب الوحي، وقُرَّاء القرآن، وهو الذي أمره الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه أن يجمع القرآن مع من جمعه من=

قال زيد[1].

وروي أنه سمع رجلًا يقرؤها بالواو، فقال: من أقرأك؟ فقال: أُبيٌّ، فدعاه: فقال أقرأنيه رسول اللَّـه ﷺ، وأنت تبيع القرظ[2] بالبقيع، فقال: صدقت[3].

وخبر «السَّابِقُونَ»: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾.

قوله: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَـٰفِقُونَ ﴾ [١٠١]: «منافقون»: مبتدأ، وما قبله: الخبر.

قوله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ ﴾: أي:قوم مردوا.

قوله: ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ ﴾: صفة لهم أيضًا.

قوله: ﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ﴾: «مرتين»: مصدر.

قوله: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ ﴾ [١٠٢]: عطف على «مُنَافِقُونَ» و«اعْتَرَفُوا»: صفة، و«خلطوا»: صفة أيضًا، و«عَسَى اللَّـهُ أَنْ يَتُوبَ»: مستأنف.

قوله: ﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [١٠٣]: «السكن» هنا بمعنى: السكون إليه، أي: تسكن نفوسهم إليه، أي: إلى دعائك.

قوله: ﴿ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ ﴾: لا يجوز أن يكون «هو» فصلًا؛ لأن ما بعده ليس بمعرفة ولا قريبًا منها[4].

= الصحابة. توفي ﷺ بالمدينة سنة (٢١هـ).
تنظر ترجمته في: الاستيعاب لابن عبد البر ت (٦)، أسد الغابة لابن الأثير ت (٣٤)، الإصابة لابن حجر ترجمة (٣٢)، الأعلام (١/ ٨٢)، طبقات القراء (١/ ٣١).

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٦/ ٤٥٥)، رقم (١٧١٣٣)، وذكره السيوطي في تفسيره «الدر المنثور» (٣/ ٤٨٣).

(٢) **القرظ**: ورق السَّلَم، وهو أيضًا ثمر السنط، ويستخرج منه صبغ مشهور.
راجع: القاموس المحيط (قرظ)، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤/ ٤٣) (قرظ)، الوسيط (قرظ).

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٦/ ٤٥٥)، برقم (١٧١٣١، ١٧١٣٢)، وذكره الزمخشري في الكشاف (٢/ ٢١٠)، والسيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٤٨٣).

(٤) راجع: التبيان (٢/ ٢١)، الدر المصون (٣/ ٥٠١).

قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ [١٠٦]: معطوف على: «وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا»، و«مُرْجَوْنَ»: بالهمز، وتركه [(١)].

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [١٠٧]: معطوف على «وَآخَرُونَ مُرْجَئُونَ».

وقوله: ﴿ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا﴾: هذه المصادر كلها واقعة موقع اسم الفاعل، ويجوز أن تكون كلها مَفْعولًا / [٩٤] له، وأن تكون مفعولًا ثانيًا لـ«اتَّخَذُوا» [(٢)].

قوله: ﴿لَّمَسْجِدٌ﴾ [١٠٨]: اللام لام الابتداء، ويجوز أن تكون جواب قسم محذوف. و«أُسِّسَ» صفة «مَسْجِد».

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾: متعلق بـ«أُسِّسَ» ودخلت «مِنْ» هنا في ابتداء الغاية في الزمان، وأجيب عن ذلك وأمثاله بأجوبة مذكورة في غير هذا؛ فإن هذا مختصر [(٣)].

قوله: ﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [١٠٩]: شفا كل شيء: حرفه، والشفا والشفير بمعنًى، وتثنيته: شفوان.

وجرف الوادي: جانبه الذي ينجرف أصله بالماء.

والهاري: المتصدع الذي أشرف على الهدم والسقوط، وهو صفة لـ«جرف»، واختلف

---

(١) قرأ بالهمز ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وقرأ الباقون بدون همز.
تنظر في: الإتحاف (٢/ ٩٧، ٩٨)، البحر (٥/ ٩٧)، التبيان (٢/ ٢١)، الدر المصون (٣/ ٥٠١)، الكشاف (٢/ ٢٣)، النشر (١/ ٤٠٦).

(٢) قاله العكبري في التبيان (٢/ ٢٢).

(٣) مسألة دخول «من» في ابتداء الغاية في الزمان مسألة خلافية كبيرة: يرى الكوفيون جواز ذلك ويستدلون على ذلك بشواهد كثيرة، ومنها هذه الآية. ويمنع البصريون ذلك، ويؤوِّلون ما جاء على تقدير مضاف، ويستدلون بأن «من» لا تُجَرُّ بها الأزمان، وإنما تجر الأزمان بمنذ. وانظر تفصيل المسألة في: الإنصاف لابن الأنباري، المسألة (٥٤)، شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ١٣٠)، همع الهوامع (٢/ ٣٧٦، ٣٧٧).
أما في هذه الآية: فقدر البصريون مضافًا محذوفًا، أي: من تأسيس أول يوم، وضعف ذلك العكبري في التبيان (٢/ ٢٢)، وقال ابن عطية في المحرر والوجيز (٣/ ٨٣): «ويحسن عندي أن يستغنى في هذه الآية عن تقدير، وأن تكون «من» تجر لفظة «أول»؛ لأنها بمعنى البداءة، كأنه قال: من مبتدأ الأيام ... ثم قال: وقد حكي لي هذا الذي اخترته عن بعض أئمة النحو».

في أصله؛ فقيل: أصله هاور، وقيل: هاير، ثم قلبت فجعلت عينه في موضع لامه، وقلبت الواو ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم حذفت؛ لسكونها وسكون التنوين بعدها؛ كما فعل بغازٍ، ورامٍ، وذلك في الرفع والجر.

قوله: ﴿ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ ﴾: محل «به»: الحال، أي: فانهار به، وهو معه.

قوله: ﴿ بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ ﴾: الباء للمقابلة [1]، والتقدير: باستحقاقهم.

قوله: ﴿ يُقَٰتِلُونَ ﴾ [١١١]: يحتمل أن يكون مستأنفًا، وأن يكون حالًا من «المؤمنين» مقدرة.

قوله: ﴿ وَعۡدًا ﴾: مصدر مؤكد، أي: وعدهم وعدًا، و«عَلَيْهِ»: متعلق بالوعد، و«حقًّا»: صفة له أي: ثابتًا.

قوله: ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾: «ذلك» إشارة إلى البيع.

قوله: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾ [١١٢]: يجوز أن يكون خبر مبتدأ، ويجوز أن يكون مبتدأ، والخبر: «الآمرون بالمعروف»، وما بعده [2].

قوله: (مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ تَزِيغُ)[3] [١١٧]: في اسم كاد ثلاثة أوجه:

أحدها: ضمير الشأن.

والثاني: القوم، والعائد على هذا الضمير في «منهم».

والثالث: القلوب [4].

---

(١) **باء المقابلة**: هي الداخلة على الأعواض، نحو: اشتريته بألف، وقولهم: هذا بذاك. ينظر: مغني اللبيب (١/ ١٠٤).

(٢) ذكر الوجهين أبو البقاء العكبري في التبيان (٢/ ٢٣) وضعف الوجه الثاني.

(٣) قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر والكسائي «تزيغ» بالتاء، وقرأ عاصم في رواية حفص عنه، وحمزة «يزيغ» بالياء. تنظر: في البحر المحيط (٥/ ١٠٥)، التبيان (٢/ ٢٣)، الحجة لابن خالويه (ص١٧٨)، حجة الفارسي (٤/ ٢٣٤)، الدر المصون (٣/ ٥٠٩)، السبعة (ص٣١٩)، الكشاف (٢/ ٢١٨)، النشر (٢/ ٢٨١).

(٤) راجع: البيان لابن الأنباري (١/ ٤٠٦)، التبيان للعكبري (٢/ ٢٣)، المحرر الوجيز (٣/ ٩٣)، معاني الأخفش (٢/ ٥٦٢). قال ابن الأنباري: والوجه الأول أوجَهُ الأوْجُهِ. ونسبه ابن عطية في المحرر الوجيز لسيبويه. وقد ذكر سيبويه في هذه الآية في الكتاب (١/ ٧١) في باب: «الإضمار في ليس وكان كالإضمار في =

و«تزيغ»: في نية التأخير، وفيه ضمير الفاعل [١].

قوله: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ﴾ [١١٨]: يجوز عطفه على النبي ﷺ، ويجوز على «عَلَيْهِم».

قوله: ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾: خبر «لا».

قوله: ﴿ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾: استثناء مثل: لا إله إلا اللَّـه [٢].

قوله / [٩٥]: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ﴾ [١٢٠]: «مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما دل عليه قوله: ﴿مَا كَانَ [لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ...﴾ أي: ما كان] لهم أن يتخلفوا عن وجوب مشايعته. كأنه قيل: ذلك الوجوب بأنهم، أي: بسبب أنهم لا يصيبهم...»[٣]. ظمأ، أي: عطش، والظَّمأ: شدة العطش.

«ظمأ»: مصدر ظمِئ – بكسر الميم، والظمِئ: الاسم، مكسورًا [٤].

و«نصب»: مصدر نصِب – بكسر الصاد.

و«المخمصة»: مصدر – أيضًا – مثل: المغضبة، من خَمِصَ بطنه: إذا دق، وخَمَصَهُ الجوعُ خَمْصًا ومَخْمَصَةً [٥].

قوله: ﴿ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا ﴾: «موطئًا»: يحتمل أن يكون مفعولًا به بمعنى: ولا يدوسون مكانًا من أمكنة الكفار، ويحتمل أن يكون ظرفًا بمعنى: ولا يضعون أقدامهم في موضع، وأن يكون مصدرًا كالموعد، والمورد، وهو حسن هنا؛ ليوافق ما قبله من المصادر [٦].

= إنَّ»، قال: «ومثله: (كَادَ تزيغ قُلُوب فَرِيقٍ مِّنْهُمْ)، وجاز هذا التفسير؛ لأن معناه: كادت قلوب فريق منهم تزيغ، كما قلت: ما كان الطيب إلا المسك؛ على إعمال ما كان الأمر الطيب إلا المسك، فجاز هذا؛ إذ كان معناه: ما الطيب إلا المسك» اهـ.

(١) هذا كلام العكبري في التبيان (٢/ ٢٣) وزاد: «وإنما يحسن ذلك على القراءة بالتاء، فأما على القراءة بالياء فيضعف أصل هذا التقدير». وقراءة التاء هي التي اختارها المصنف هنا.

(٢) هذه عبارة العكبري بنصها في التبيان (٢/ ٢٣).

(٣) هذا كلام الزمخشري في الكشاف (٢/ ٣٢١). وما بين المعقوفين غير موجود في المخطوط ولا في الكشاف وزدته لإيضاح المعنى.

(٤) راجع: القاموس المحيط (ظَمِئ).

(٥) راجع: القاموس المحيط (خَمِص)، وفيه: خمص البطن: خلا.

(٦) راجع: البيان (٢/ ٢٣)، الدر المصون (٣/ ٥١١)، وقال السمين الحلبي: «والأول (أي: أن يكون مصدرًا) أظهر؛ لأن فاعل «يغيظ» يعود عليه من غير تأويل، بخلاف كونه مكانًا، فإنه يعود على المصدر، وهو الوطء، الدال عليه مكان الموطئ».

قوله: ﴿ نَّيۡلًا ﴾: يجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا، وأن يكون بمعنى: المنيل، فيكون مفعولًا به.

قوله: ﴿ نَفَقَةً ﴾ [١٢١]: يحتمل أن يكون مفعولًا به، وأن يكون مصدرًا بمعنى الإنفاق.

قوله: ﴿ لِيَجۡزِيَهُمُ ﴾ متعلق بـ«كُتِبَ».

قوله: ﴿ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ ﴾ [١٢٦]: يجوز أن ينتصبا على الظرف أو على المصدر.

قوله: ﴿ هَلۡ يَرَىٰكُم ﴾ [١٢٧]: تقديره: يقولون هل يراكم؟[1].

قوله: ﴿ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم ﴾: فيه وجهان:

أحدهما: هو خبر.

والثاني: دعاء عليهم بالخذلان.

قوله: ﴿ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ ﴾ [١٢٨]: صفة لـ«رَسُولٌ».

و«حَرِيصٌ»:صفة أخرى.

* * *

(١) هذه عبارة العكبري في التبيان (٢/ ٢٣).

obeikandl.com

سورة يونس

[قوله:][1] ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ﴾ [١]: الإشارة إلى ما تضمنته «الر» من الآيات على قول من جعلها اسمًا للسورة [2].

قوله: ﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾ بمعنى: المحكم.

وقيل: بمعنى: الحاكم.

قوله: ﴿ أَنْ أَوْحَيْنَآ ﴾ [٢]: هو اسم كان.

قوله: ﴿أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾: يحتمل أن تكون تفسيرية، ومصدرية، ومخففة من الثقيلة [3].

قوله: ﴿ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ ﴾: هي على / [٩٦] المذهبين[4].

قوله: (إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ)[5]: الإشارة إلى القرآن.

قوله: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ﴾ [٣]: الإشارة بذلك إلى قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى ... ﴾ إلى قوله: ﴿ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ أي: ذلك العظيم الموصوف بهذه الأشياء هو ربكم، وهو الذي يستحق العبادة منكم فاعبدوه وحده.

---

(١) مابين المعقوفين غير موجود بالأصل.

(٢) راجع: الكشاف (٢/ ٢٢٤).

(٣) وفي كونها مخففة من الثقيلة نظر كما قال السمين الحلبي في الدر المصون (٤/ ٤)، قال: وفيه نظر؛ من حيث إن أخبار هذه الأحرف لا تكون جملة طلبية، حتى لو ورد ما يوهم ذلك يؤول على إضمار القول. وهذا رأي الزمخشري أيضًا ولذلك قدر في الكشاف إضمار القول، فقال: «ويجوز أن تكون مخففة من الثقيلة، وأصله: أنه أنذر الناس على معنى: أن الشأن قولنا: أنذر الناس».

(٤) يريد المذهبين عند حذف الباء من «بأن»، وقد تقدم ذلك (ص٢٣١).

(٥) قرأ (لَسِحْرٌ) نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ الباقون ﴿لَسَٰحِرٌ﴾. تنظر في: الإتحاف (٢/ ١٠٣)، البحر المحيط (٥/ ١٢٣)، الحجة لابن خالويه (ص١٧٩)، حجة الفارسي (٤/ ٢٥١)، الدر المصون (٤/ ٥)، السبعة (ص٣٢٢)، الكشاف (٢/ ٢٢٤)، النشر (٢/ ٢٥٦). وعلى قراءة «لساحر» فالإشارة إلى الرسول ﷺ.

قوله: ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ﴾ [٤]: كلاهما مصدر مؤكد.

قوله: ﴿ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾: اللام متعلقة بالإعادة.

قوله: ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾: متعلق بـ«يَجْزِي».

قوله: ﴿ ضِيَآءً ﴾ [٥]: يحتمل أن يكون جمع ضوء؛ مثل «سوط وسياط».

ويحتمل أن يكون مصدر مثل: صام صومًا وصيامًا، وفي كلا الوجهين قلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿ وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ ﴾ [٥]: أي: قدر له أو قدره ذا منازل، أي: وصيره، فيكون يتعدى إلى مفعولين، ويجوز أن تكون بمعنى: خلق، فـ«منازل» هذا حال.

وقوله: ﴿ وَقَدَّرَهُۥ ﴾، لم يقل: وقدرهما؛ لاحتمال أنه حذف من الأول لدلالة الثاني؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾[1].

ويجوز أن يكون خص القمر؛ لأن به إحصاء شهور الأَهِلَّة لعمل الناس عليها في المعاملات.

قوله: ﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾: «ذَلِكَ» إشارة إلى المذكور، و«بالحق»: حال، أي: ملتبسًا بالحق الذي هو الحكمة البالغة، ولم يخلقه عبثًا.

قوله: ﴿ وَمَا خَلَقَ ﴾ [٦]: معطوف على «اخْتِلافِ».

قوله: ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٩]: يجوز أن يكون خبرًا بعد خبر لـ«إِنَّ» وأن يكون متعلقًا بـ«تَجْرِي»، وأن يكون متعلقًا بـ«يَهْدِي»[2].

قوله: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا ﴾ [١٠]: الدعوى مصدر؛ كالدعاء، و«فيها»: متعلق به.

قوله: ﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا ﴾: «فيها»: متعلق بـ«تحية».

قوله: ﴿ أَنِ ٱلْحَمْدُ ﴾ «أن»: هي المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ.... ﴾ [١١]: «الشَّرَّ»:مفعول «يُعَجِّلُ». و«اسْتِعْجَالَهُم»:

---

(١) سورة التوبة، الآية (٦٢).
(٢) راجع: التبيان (٢/ ٢٥)، وزاد وجهًا آخر أن يكون حالًا من الأنهار.

تقديره: تعجيلًا مثل استعجالهم؛ فحذف المصدر، وصفته المضافة، وأقام المضاف إليه مقامها[1]/ [٩٧].

قوله: ﴿ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا ﴾ [١٢]: أحوال.

قوله: ﴿ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ ﴾: محل الجملة الحال.

قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ ﴾: صفة لمصدر محذوف، أي: زين للمسرفين عملهم تزيينًا[2]. مثل ذلك التزيين، والإشارة بذلك إلى الإخبار عنهم بالإعراض والاغترار والإهمال.

قوله: ﴿ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ [١٣]: متعلق بـ«أَهْلَكْنَا».

و«لَمَّا»: ظرف له أيضًا.

قوله: ﴿ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم ﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على «ظَلَمُوا»، ويجوز أن يكون حالًا و«قد» مقدرة.

قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ﴾: الكاف: نعت لمصدر محذوف، أي: جزاءً، مثل ذلك الجزاء وهو الإهلاك، أي: إهلاكًا مثل ذلك.

قوله: ﴿ خَلَٰٓئِفَ ﴾ [١٤]: جمع خليفة.

قوله: ﴿ لِنَنظُرَ ﴾: اللام متعلقة بـ«جَعَلْنَا».

قوله: ﴿ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ [١٦]: فعل ماض معطوف على «تَلَوْتُهُ»، يقال: دريت الشيء، ودريت به: إذا علمته، وأدريته غيري، وأدريته به أي: أعلمته.

قوله: ﴿ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓ ﴾: «عُمُرًا» ظرف لـ«لَبِثْتُ».

«من قبله»: أي: من قبل القرآن.

قوله: ﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ﴾ [٢١]: جواب «إذا» الأولى، و«إذا» الثانية والثالثة للمفاجأة، والعامل في الثانية الاستقرار الذي في «لَهُمْ».

---

(١) هذا قول العكبري بنصه في التبيان (٢/ ٢٥).

(٢) كلمة «تزيينًا» مكررة بالأصل.

obeikandl.com

قوله: ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ [٢٢]: التفات من الحضور إلى الغيبة، ولو قال: بكم، لكان موافقًا.

قوله: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ ﴾: أي: تيقنوا.

قوله: ﴿ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ ﴾: [٢٣]: جواب «لَمَّا».

قوله: ﴿ بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾: مبتدأ وخبر.

و«مَتَاعُ»: خبر مبتدأ محذوف، وقرئ بالنصب[(١)]، وفيه أربعة أوجه: في موضع المصدر المؤكد [بفعل مقدر][(٢)]. ظرف، أي: مدة الحياة الدنيا. مفعول به. مفعول له[(٣)].

قوله: ﴿ كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ ﴾ [٢٤]: أي: كنبات مطر منزل من السماء، حذف /[٩٨] المضاف؛ لأنه يشبه الحياة الدنيا بالنبات على الأوصاف المذكورة.

قوله: ﴿ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ ﴾: قيل: الباء للسببية، أي: اختلط النبات بسبب اتصال الماء به.

قوله: ﴿ وَٱزَّيَّنَتۡ ﴾: أصله: تزينت؛ فأدغمت التاء في الزاي بعد قلبها زايًا، فسكنت، فاجتلبت لها همزة الوصل.

قوله: ﴿ فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدًا ﴾: أي: فجعلنا زرعها حصيدًا، وهو فعيل بمعنى: مفعول.

قوله: ﴿ كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ ﴾: يقال: غَنِي بالمكان بكسر النون في الماضي، وفتحها في المضارع غِنًى وغنية: إذا أقام به، أي: كأن لم يغن زرعها بالأمس، أي: لم يلبث، ويعضد ذلك قراءة من قرأ «يغنَ» بالياء من أسفل[(٤)].

---

(١) قرأ «متاعُ» بالرفع نافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي. وقرأ «متاعَ» بالنصب حفص عن عاصم. تنظر في: الإتحاف (٢/ ١٠٧، ١٠٨)، البحر (٥/ ١٤٠)، التبيان (٢/ ٢٦)، الحجة لأبي علي (٤/ ٢٦٦)، الدر المصون (٤/ ١٩)، السبعة (ص٣٢٥)، الكشاف (٢/ ٢٣٢)، النشر (٢/ ٢٨٣).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل، وأثبته من الدر المصون (٤/ ١٩).

(٣) راجع: الدر المصون (٤/ ١٩)، وزاد وجهًا خامسًا: وهو أن ينتصب على المصدر الواقع موقع الحال، أي: متمتعين، والعامل في هذا الظرف وهذه الحال الاستقرار الذي في الخبر وهو «عليكم».

(٤) قرأ بها الحسن وقتادة. تُنظر في: الإتحاف (٢/ ١٠٨)، البحر (٥/ ١٤٤)، الدر المصون (٤/ ٢١)، الكشاف (٢/ ٢٣٣)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص٦١).

قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٢٦]: «الحسنى»: تأنيث الأحسن، أي: المثوبة الحسنى[(١)]. وقيل: هي مصدر؛ كالبشرى.

قوله: ﴿قَتَرٌ﴾: جمع قترة، وهي الغبرة التي معها سواد[(٢)].

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [٢٧]: مبتدأ، والخبر ﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾أو ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ﴾.

ويكون «جزاء سيئة» معترضًا بين المبتدأ والخبر.

قوله: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على **قوله:** ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍ﴾ على معنى: يجازون وترهقهم[(٣)]، وأن يكون حالًا [(٤)].

قوله: ﴿قِطَعًا﴾: جمع قطعة، وهو مفعول ثان لـ«أُغْشِيَتْ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ [٢٨]: «يوم»: منصوب بإضمار فعل و«جَمِيعًا»: حال من الهاء والميم.

قوله: ﴿مَكَانَكُمْ﴾: أي: الزموا مكانكم.

قوله: ﴿فَزَيَّلْنَا/ [٩٩] بَيْنَهُمْ﴾: «زَيَّلْنَا»: فعَّلْنا، من: زلت الشيء أزيله زيلًا: إذا مزته وفرقته، يقال: زِلْ ضَأْنَكَ من مِعْزَاكَ، زيلته فتزيّل أي: فرقته فتفرق، وشدد؛ للتكثير [(٥)].

قوله: ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ﴾ [٢٩]: هي المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ﴾ [٣٠]: هو ظرف مكان لـ«تَبْلُوا».

قوله: ﴿مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾: صفتان لاسم اللَّـه.

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف (٢/ ٢٣٣).

(٢) راجع: الكشاف (٢/ ٢٣٤).

(٣) وقال ابن الأنباري والعكبري والسمين: معطوفة على «كسبوا» ثم ضعفه العكبري؛ لأن المستقبل لا يعطف على الماضي. راجع: البيان (١/ ٤١٠)، التبيان (٢/ ٢٧)، الدر المصون (٤/ ٢٥).

(٤) راجع: التبيان (٢/ ٢٧)، الدر المصون (٤/ ٢٥).

(٥) راجع: الدر المصون (٤/ ٢٧).

قوله: ﴿ فَذَٰلِكُمُ [1] ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [٣٢]: «ذَلِكُم»: مبتدأ، والخبر: «الله». و«رَبُّكُمُ الْحَقُّ»: صفتان له.

قوله: ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ﴾: «الضلال»: بدل من «ذا»، و«ماذا»: تقدم الكلام عليها غير مرة [2].

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ ﴾ [٣٣] الكاف: في موضع نصب، أي: مثل أفعالهم جازاهم، و«ذلك»: إشارة إلى انصرافهم عن الحق بعد الإقرار.

قوله: ﴿ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾: «أَنَّهُمْ»: يجوز أن يكون في محل رفع بدل من «الكلمة»[3]، بمعنى: حق عليهم انتفاء الإيمان، أو تفسير لها، أو على القولين في محل «أن» والجار «اللام» أي: لأنهم لا يؤمنون[4].

قوله: ﴿ مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ﴾ [٣٥]: يقال: هداه إلى الحق وللحق لغتان، وهدى بنفسه بمعنى: اهتدى، ومنه قوله: ﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ ﴾ بمعنى: لا يهتدي، أو بمعنى: لا يهدي غيره، والأصل في جميعها: يهتدي، فأدغمت التاء في الدال، بعد أن ألقيت حركتها على الهاء، واختلف في معناه، فقيل: أفمن يهدي إلى الحق هذه الهداية أحق بالاتباع أم الذي لا يهدي، أي: لا يهتدي بنفسه، أو: لا يهدي غيره، فحذف المفعول الثابت في نحو قوله: ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ﴾[5].

وتم الكلام، ثم قال: ﴿ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾: استثناء من غير الأول، بمعنى: لكنه يحتاج أن يهدي، وقيل: معناه أم من لا يهتدي من الأوثان إلى مكان فينتقل إليه، وقرأ في غير المشهور(إِلَّا أَنْ يُهَدَّى)[6] بفتح الهاء وتشديد الدال من «هَدَّأَهُ» الذي هو المبالغة، في

---

(١) في الأصل: «ذلكم» والمثبت هو الصواب.

(٢) تقدم ذكر «ماذا» في الآية (٢٦، ٢١٥، ٢١٩) من سورة البقرة، والآية (٣٩) من سورة النساء، والآية (٤) من سورة المائدة. ولم يتقدم للمصنف رحمه الله كلام عليها كما ذكر هنا. فلعله وهم في ذلك.

(٣) في قوله تعالى: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟﴾ في نفس الآية.

(٤) راجع: التبيان (٢/ ٢٨)، الدر المصون (٤/ ٣٠). (٥) سورة البقرة، الآية (٢١٣).

(٦) نسبها ابن خالويه وابن عطية في المحرر الوجيز ليحيى بن الحارث الذماري. تنظر في: المحرر الوجيز (٣/ ١١٩)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص٦١)، وذكرها الألوسي في تفسيره (٦/ ١١٥).

هدأه، كما بولغ في صدق وكذب فقيل: صدّق وكذّب.

قوله: ﴿ فَمَا لَكُمۡ ﴾: هو استفهام إنكار، و«مَا»: مبتدأ، و«لَكُمْ»: الخبر، وتم الكلام، والمعنى: أي شيء لكم في عبادة الأوثان، ثم استأنف، وقال: ﴿ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴾ بالباطل / [١٠٠]؛ حيث تزعمون أن له أمثالًا.

قوله: ﴿ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ﴾[٣٦]: في «شَيْئًا» وجهان:

أحدهما: نصب بقوله: «يُغْنِي» على أنه مفعول به.

والثاني: أنه منصوب على المصدر[(١)].

قوله: ﴿ أَن يُفۡتَرَىٰ ﴾[٣٧]: قيل: خبر «كان»، والمصدر بمعنى المفعول، أي: مفترى.

والثاني: ما كان هذا القرآن ذا افتراء[(٢)].

قوله: ﴿ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ ﴾ [٣٨]: «بسورةٍ» بالتنوين[(٣)]، و«مثله»: صفة له.

قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ﴾ [٣٩]: الكاف في محل نصب على أنه نعت لمصدر محذوف، أي: تكذيبًا مثل ذلك التكذيب.

قوله: ﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: «كيف»: خبر «كان».

قوله: ﴿لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا ﴾ [٤٤]: «شيئًا»: مفعول به، أو مصدر بمعنى: لا يظلمهم ظلمًا، أي: شيئًا منه لا قليلًا ولا كثيرًا.

قوله: ﴿ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ ﴾ [٤٥]: منصوب بإضمار: اذكر.

قوله: ﴿ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ ﴾: حال من الهاء والميم في «يَحْشُرُهُمْ». و«أَنْ»: المخففة من

---

(١) راجع: التبيان للعكبري (٢/ ٢٨).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ٢٨) وزاد وجهًا ثالثًا: أن خبر كان محذوف، والتقدير: ما كان هذا القرآن ممكنًا أن يُفترى.وردّه السمين الحلبي في الدر المصون (٤/ ٣٣).

(٣) هذه قراءة العامة، وقرأ عمرو بن فائد: (بسُورَةِ مِثْلِهِ) على إضافة (سورة) إلى (مثله)، على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، والتقدير: بسورة كتاب مثله، أو بسورة كلام مثله.

تنظر القراءة في: الدر المصون (٤/ ٣٤)، المحتسب لابن جني (١/ ٣١٢)، المحرر الوجيز (٣/ ١٢١)، المختصر في الشواذ لابن خالويه (ص٦٢).

الثقيلة، و«سَاعَةً»: ظرف لـ«يَلْبَثُوا».

قوله: ﴿ يَتَعَارَفُونَ ﴾: حال أيضًا من الهاء والميم.

قوله: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ ﴾: قيل: استئناف، وقيل: على إرادة القول، أي: يتعارفون بينهم، يقولون: قد خسر.

قوله: ﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ [٤٦]: الفاء جواب «نَتَوَفَّيَنَّكَ». وجواب «نُرِيَنَّكَ» محذوف، والتقدير: وإما نرينك يا محمد بعض الذي نعد هؤلاء المشركين من العذاب في الدنيا فذاك، أو نتوفَّيَنَّك قَبْلَ أن نريك إياه فنحن نريكه في الآخرة.

قوله: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٤٩]: «ما شاء اللَّـه»: بدل من الضر والنفع، أو على الاستثناء.

قوله: ﴿ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [٥٠]: نصبهما على الظرف، بمعنى: وقت بَيَاتٍ وفي وقت أنتم مشتغلون بطلب المعاش والكسب.

قوله: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ ﴾[٥١]: العامل في الظرف محذوف، أي: قيل [لهم إذ آمنوا بعد وقوع العذاب][(١)]: آمنتم الآن.

قوله: ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [٥٢]: عطف على «قيل» المضمر قبل «الآن» / [١٠١].

قوله: ﴿ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ ﴾ [٥٣]: «إِي»: بمعنى: نعم في القسم خاصة؛ كما كان «هَلْ» بمعنى «قد»، في الاستفهام خاصة [(٢)].

قوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ﴾ [٥٤]: «أَنَّ»:فاعل بفعل مقدر.

قوله: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [٥٧]: هو مصدر قوله: شفاه اللَّـه من مرضه شفاء، وجعله نفس الشفاء؛ للمبالغة.

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الكشاف (٢/ ٢٤٠).

(٢) هذا قول الزمخشري في الكشاف (٢/ ٢٤٥).

قوله: ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ﴾ [٥٨]: «بِفَضْلِ اللَّـهِ وَبِرَحْمَتِهِ» الباء متعلقة بـ«جَاءَتْكُمْ» أي: جاءتكم المذكورات بفضل اللَّـه وبرحمته، «فَبِذَلِكَ»: الباء متعلقة بـ«فَلْيَفْرَحُوا»، والفاء زائدة كما في قوله:

..... فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي [(١)]

أي: اجزعي؛ لأن الظرف متعلق بقوله: اجزعي.

قوله: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡقٖ﴾ [٥٩]: قيل: هي من رؤية البصر، وقيل: من رؤية القلب، بمعنى: أعرفتم.

قوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ﴾ [٦١]: «ما»: نافية.

قوله: ﴿إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾: ظرف لقوله: «شهودًا». و«شهودًا»، أي: مشاهدين.

قوله: ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [٦٤]: متعلق بـ«البُشْرَى».

قوله: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾: إشارة إلى ما ذكر من الوصف والإخبار.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [٦٥]: كُسِرَتْ [(٢)] للاستئناف.

قوله: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ﴾ [٦٦] «ما»: موصولة منصوبة بالعطف على «مَنْ»، وقيل: نافية، وقيل: استفهامية.

---

(١) هذا عجز بيت، وصدره:

لا تَجْزَعِـــي إنْ مُنْفِـــسًا أَهْلَكْتُـــهُ .....

والبيت من بحر الكامل، للنمر بن التولب.

ينظر في: ديوانه (ص٧٢)، وتخليص الشواهد (ص٤٩٩)، خزانة الأدب (١/ ٣١٤)، شرح المفصل (١/ ١٦٠)، الكتاب (١/ ١٣٤)، لسان العرب (نفس). وبلا نسبة في: الأشباه والنظائر (٢/ ١٥١)، خزانة الأدب (٣/ ٣٢)، شرح الأشموني (٢/ ١٤٥)، قطر الندى (ص١٩٥)، لسان العرب (عمر)، المقتضب (٢/ ٧٤).

ويروى:

لا تَجْزَعِـــي إن مُـــنْفِسٌ أَهلكتـــه .....

و«المنفس»: المال الكثير النفيس. والشاهد فيه: أن الفاء زائدة في: «فاجزعي»، وقيل: الفاء زائدة في «فعند»، قال أبو علي الفارسي: «اجعل الزائدة أيها شئت».

(٢) يعني: «إنَّ».

قوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا ﴾ [٦٧]: «مُبْصِرًا»: حال، إن جعلنا «جعل» بمعنى: خلق، ومنه ﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةً ﴾[(١)].

قوله: ﴿ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآ ﴾ [٦٨]: «إِنْ»: نافية.

قوله: ﴿ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنۡيَا ﴾ [٧٠]: «مَتَاعٌ»: خبر مبتدأ محذوف، أي: ذلك متاع في الدنيا، أي: افتراؤهم مُتْعَة قليلة في الدنيا[(٢)].

وقيل: هو مبتدأ، وخبره محذوف، أي: لهم متعة قليلة يتمتعون بها في /[١٠٢] الدنيا[(٣)].

قوله: ﴿ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ ﴾[٧١]: ظرف للنبأ.

قوله: ﴿ مَّقَامِى ﴾: يجوز أن يكون معناه: إقامتي وتذكيري.

قوله: ﴿ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ ﴾: الفاء جواب الشرط.

قوله: ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ﴾: الفاء عاطفة على جواب الشرط، وفي نصب «شُرَكَاءَكُمْ»، قيل: مفعول معه، وإنما لم يكن معطوفًا على الأمر؛ لأنه لا يقال: أجمعت شركائي.

وقيل: منصوب بفعل مضمر، أي: وأجمعوا شركاءكم.

وقيل: معطوف على «أَمْرَكُمْ» على تقدير: وأمر شركائكم[(٤)].

وقوله: ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنۡ ﴾: «لا» نهي.

قوله: ﴿ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَىَّ ﴾: من: قضيت الأمر: إذا أحكمته، وأمضيته.

قوله: ﴿ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾: أي: لا تؤخرون، يقال: أنظرت فلانًا: إذا أخرته وأمهلته.

قوله: ﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ ﴾: أي: من بعد نوح. «إِلَى قَوْمِهِمْ»: قوم

---

(١) سورة النمل، الآية (١٣).

(٢) قاله العكبري في التبيان (٢/ ٣١)، وراجع: الدر المصون (٤/ ٥٢).

(٣) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز (٣/ ١٣١)، وراجع: الدر المصون (٤/ ٥٢، ٥٣).

(٤) راجع: التبيان للعكبري (٢/ ٣١).

الأنبياء وهم: هود وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب - عليهم السلام.

قوله: ﴿ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا ﴾ [٧٧]: قيل: المقول محذوف، كأنه قيل: أتقولون للصدق - الذي لا شبهة فيه -: هو سحر، ثم قيل: على وجه الاستئناف: أَسِحْرٌ هَذَا؟

وقيل: المقول: أسحر هذا؟

قوله: ﴿ لِتَلْفِتَنَا ﴾ [٧٨]: لتصرفنا.

قوله: ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ ﴾: معطوف على «تَلْفِتَنَا».

قوله: ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾ [٨١]: يقرأ بالاستفهام، فعلى هذا تكون «ما» استفهامًا، ويقرأ بلفظ الخبر(١)، وتكون «ما» بمعنى الذي.

قوله: ﴿ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ ﴾ [٨٣]: «على»: يحتمل أن تتعلق بـ«آمَنَ»، ويحتمل أن تكون حالًا من الذرية و«ملائهم»: الضمير راجع إلى «الذرية».

قوله: ﴿ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾: بدل اشتمال من فرعون، وقيل: نصب بـ«خَوْفٍ» / [١٠٣].

قوله: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً ﴾ [٨٥]: هي بمعنى: صير.

قوله: ﴿ أَن تَبَوَّءَا ﴾ [٨٧]: يجوز أن تكون تفسيرية ويجوز أن تكون مصدرية، فتكون في محل نصب - «أَوْحَيْنَا». و«تبوأ»: فعل يتعدى إلى مفعولين، وتفعّل وفعّل قد يأتيان متعديين بمعنى، نحو: تعلقته وعلقته، وتقطعته وقطعته، وكذلك: بوأت فلانًا منزلًا، وبوأت له منزلًا، وتبوأته منزلًا، وتبوأت له منزلًا.

قوله: ﴿ وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾: هي بمعنى: صير، فإن قيل: ما الحكمة في أنه أولًا ثنى، فقال: ﴿تَبَوَّءَا﴾ ثم جمع، فقال: ﴿وَٱجْعَلُوا۟﴾ ، ﴿وَأَقِيمُوا۟﴾ ، ثم وحَّد، فقال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؟

---

(١) قرأ بالاستفهام: (آلسِّحْرُ) أبو عمرو وأبو جعفر ومجاهد، وقرأ بالخبر: (السِّحْرُ) الباقون.
تنظر في: الإتحاف (٢/ ١١٨)، البحر (٥/ ١٨٢)، التبيان (٢/ ٣٢)، حجة ابن خالويه (ص١٨٣)، حجة الفارسي (٤/ ٢٥٩، ٢٦٠)، الدر المصون (٤/ ٥٨)، السبعة (ص٣٢٨)، الكشاف (٢/ ٢٤٧)، النشر (١/ ٣٧٨).

قيل: لأنه خاطب موسى وهارون فقال: ﴿ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾، ويختار لهما العبادة، وذلك مما يفوض إلى الأنبياء، ثم سيق الخطاب عامًّا لهما، ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها؛ لأن ذلك واجب على الجمهور، ثم خص موسى – عليه السلام – بالبشارة [١].

قوله: ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ ﴾[٨٨]: قيل: هي لام كي متعلقة بـ«آتَيْتَ».

وقيل: لام الأمر على سبيل الدعاء، وهو دعاء بلفظ الأمر.

وقيل: لام العاقبة [٢].

قوله: ﴿ فَلَا يُؤْمِنُواْ ﴾: محله نصب على جواب الدعاء الذي هو: «اشْدُدْ» بمعنى: أنْ اشدد[٣].

قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ ﴾[٨٩]: بتشديد النون، وهي نون التوكيد.

قوله: ﴿ وَجَـٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[٩٠]: الباء للتعدية.

قوله: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ ﴾: يقال: أتبعت القوم: إذا كانوا قد سبقوك.

قوله: ﴿ بَغْيًا وَعَدْوًا ﴾: مصدران في موضع الحال.

قوله: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾[٩١]: العامل فيه محذوف، تقديره: أتؤمن[٤].

قوله: ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾[٩٢]: «اليوم»:ظرف للتنجية، «بِبَدَنِكَ»: حال من الكاف.

قوله: ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾[٩٣]: أي: مكان؛ كقوله: ﴿مَكَانَ ٱلْبَيْتِ ﴾[٥]، وهو مصر والشام[٦]، ويجوز أن يكون مصدرًا [٧].

---

(١) انظر: تفسير «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن» للشيخ زكريا الأنصاري (ص١٨٢).
(٢) راجع: الدر المصون (٤/ ٦٤، ٦٥)، الكشاف (٢/ ٢٥٠).
(٣) الكشاف (٢/ ٢٥٠)، وهو أحد أقوال في التبيان (٢/ ٣٣)، الدر المصون (٤/ ٦٥).
(٤) راجع: التبيان (٢/ ٣٣).
(٥) سورة الحج، الآية (٢٦).
(٦) قاله الزمخشري في الكشاف (٢/ ٢٥٢)، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز (٣/ ١٤٢) عن الضحاك.
(٧) قاله العكبري في التبيان (٢/ ٣٣).

قوله: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾[٩٨]: «لولا»: للتحضيض، أي: فهلا، وذلك نفي كأنه قال: فما كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس.

والاستثناء منقطع؛ لأنه من غير الجنس، أي: لكن قوم يونس[(١)].

قوله: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[١٠٣]:/ [١٠٤].

قيل: «نُنَجِّي رُسُلَنَا»: معطوف على كلام محذوف يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[١٠٢].

كأنه قال: نهلك الأمم، ثم ننجي رسلنا على حكاية الحال الماضية، والذين آمنوا، ومن آمن معهم[(٢)].

قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقًّا ﴾: محل الكاف: قيل: إنه رفع بالابتداء، وخبره محذوف، وهو ناصب **قوله:** «حَقًّا»، أي: مثل ذلك الإنجاء، يحق علينا حقًّا ننجي المؤمنين منكم ونُهْلك المشركين[(٣)].

قوله: ﴿ وَأَنْ أَقِمْ ﴾[١٠٥]: عطف على «أَنْ أَكونَ».

* * *

---

(١) وإليه ذهب سيبويه والكسائي والأخفش والفراء، وأدخله سيبويه في باب: ما لا يكون فيه إلا النصب؛ لانقطاعه، وإنما كان منقطعًا؛ لأن ما بعد «إلا» لا يندرج تحت لفظ «قرية».
راجع: الدر المصون (٤/ ٦٩)، الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٢٥ ـ ط. بولاق)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣/ ١٤٤)، معاني القرآن للفراء (١/ ٤٧٩).

(٢) هذا كلام الزمخشري في الكشاف (٢/ ٢٥٥).

(٣) راجع الكشاف (٢/ ٢٥٦).

openkandil.com

سورة هود

قوله: ﴿ أُحۡكِمَتۡ ﴾ [١] من أحكمت الأمر: إذا أتقنته، وقيل: هو منقول بالهمزة في حكم – بضم الكاف –: إذا صار حكمًا.

قوله: ﴿ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [٢]: أن لا تعبدوا: قيل: مفعول له، أي: فصلت لأن لا تعبدوا.

وقيل: المخففة من الثقيلة، ومحلها: الرفع بمعنى: هو ألا تعبدوا.

وقيل: تفسيرية.

قوله: ﴿ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ ﴾ [٣]: عطف على «أَنْ لَا تَعْبُدُوا».

قوله: ﴿ يُمَتِّعۡكُم ﴾: مجزوم في جواب الأمر.

قوله: ﴿وَإِن تَوَلَّوۡاْ ﴾: أصله: تتولوا.

قوله: ﴿يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ ﴾ [٥]: من ثنيت الشيء ثنيًا: إذا عطفته، بمعنى: يطوون صدورهم.

قوله: ﴿ أَلَا حِينَ ﴾: العامل في «حين»: يعلم.

قوله: ﴿إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾ [٦]: قيل: «على» بمعنى «من»، وقيل: بمعنى «إلى»، والأصح أنها على بابها [(١)].

قوله: ﴿ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَا ﴾: مكانان.

قوله: ﴿ لِيَبۡلُوَكُمۡ ﴾ [٧]: متعلق بـ«خَلَقَ».

قوله: ﴿مَا يَحۡبِسُهُۥٓ ﴾: «ما» استفهامية، وخبرها: «يَحْبِسُهُ».

---

(١) هذا على مذهب البصريين الذين يمنعون تناوب حروف الجر بعضها عن بعض؛ قياسًا على حروف النصب والجزم التي لا ينوب بعضها عن بعض.
وأجاز ذلك الكوفيون، واختاره ابن هشام في «مغني اللبيب» وقال عن مذهب الكوفيين: «إنه أقل تعسفًا».
وتنظر المسألة في: الجنى الداني للمرادي (ص٤٨٤)، مغني اللبيب لابن هشام (١/ ١١١)، همع الهوامع للسيوطي (٢/ ٣٥٦).

obeikandl.com

قوله: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ﴾ [٨]: «يَوْمَ»: منصوب بخبر «ليس»، وهو ما ستدل به على أنه يجوز تقديم خبر «ليس» عليها؛ لأنه إذا تقدم معمول الخبر فأولى أن يتقدم الخبر[(١)].

قوله: ﴿ إِنَّهُۥ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴾ [٩]: يقال: يئس من كذا ييأس يأسًا، فهو يائس ويئوس / [١٠٥] على التكثير.

قوله: ﴿ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ ﴾ [١٠]: مصدران بمنزلة المسرة والمضرة.

قوله: ﴿بِعِلْمِ ٱللَّهِ ﴾ [١٤]: حال من الضمير في «أُنْزِلَ».

قوله: ﴿ وَأَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾: هي المخففة.

قوله: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴾: جمع: شاهد، كأنصار وأصحاب في جمع: ناصر وصاحب.

قوله:﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ ﴾ [٢٠]: «مَا»:يحتمل أن تكون موصولة، وأن تكون مصدرية، وأن تكون نافية.

قوله: ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ ﴾ [٢٤]: أي:كمثل الأعمى.

قوله: ﴿مَثَلاً ﴾: أي: في المثل، وهو منصوب على التمييز.

قوله: ﴿ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ ﴾ [٢٥]: قرئ بالكسر؛ على إرادة القول، أي: أرسلناه إليهم فقال: إني.

وقرئ بالفتح[(٢)] ؛ على إرادة الجار، أي: أرسلناه بأني لكم.

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر «ليس» عليها وإليه ذهب المبرد والزجاج وابن السراج والسيرافي والفارسي والجرجاني وأكثر المتأخرين ومنهم ابن مالك؛ لعدم تصرفه، وذهب البصريون إلى جواز ذلك، وهو الذي اختاره المصنف هنا وعللوا بالعلة التي ذكرت هنا في هذه الآية.

وانظر تفصيل المسألة في: أسرار العربية (ص١٤٠، ١٤١)، والإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ١٥١) المسألة (١٨)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ١٦٨، ١٦٩)، همع الهوامع (١/ ٣٧٣).

(٢) قرأ بالكسر ﴿إِنِّى لَكُمْ ﴾ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة، وقرأ بالفتح (أني لكم ...) أبو عمرو وابن كثير والكسائي وأبو جعفر وخلف ويعقوب.

تنظر في: الإتحاف (٢/ ١٢٣، ١٢٤)، البحر المحيط (٥/ ٢١٤)، التبيان (٢/ ٣٦)، الحجة لأبي علي الفارسي (٤/ ٣١٥)، الدر المصون (٤/ ٩)، السبعة (ص٣٣٢)، الكشاف (٢/ ٢٦٤)، النشر (٢/ ٢٨٨).

قوله: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ﴾ [٢٦]: بدل من «إِنِّي لَكُمْ»، أي: أرسلناه بأن لا تعبدوا.

قوله: ﴿عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ﴾: وصف اليوم بأليم؛ لوقوع الألم فيه.

قوله: ﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ﴾ [٢٧]: يجوز أن تكونا بصريتين، وأن تكونا قلبيتين[(١)].

قوله: ﴿أَنُلۡزِمُكُمُوهَا﴾ [٢٨]: الماضي منه: ألزمت، وهو متعد إلى مفعولين، ودخلت الواو هنا؛ تتمة للميم، وهو الأصل في ميم الجمع[(٢)].

قوله: ﴿وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾: الجملة حالية، و«لها»: متعلق بـ«كارهون»؛ وجيء باللام، وإن كان الفعل متعديًا بنفسه؛ لتقدم المفعول؛ كقولك: لزيد ضربت، و﴿لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾[(٣)].

قوله: ﴿وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾ [٣١]: عطف على «عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّـهِ» والتقدير: ولا أقول لكم عندي خزائن اللَّـه، ولا أقول: أنا أعلم الغيب.

قوله: ﴿وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ﴾: عطف أيضًا، أي:لا أقول ذلك حتى يقال لي: ما أنت إلا بشر مثلنا.

قوله / [١٠٦]: ﴿تَزۡدَرِيٓ﴾: تفتعل، من الزراية، يقال: زرى عليه ، يزري زراية: إذا عابه، وأزرى به يزري إزراء: إذا قصر به، وازدرتْه عينه: إذا احتقرته.

وأصله: تزتري، والدال بدل من التاء، ومفعول محذوف أي: تزدريهم أعينكم.

قوله: ﴿إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡ﴾ [٣٤]: هو على التقديم والتأخير؛ على قاعدة «اعتراض الشرط على الشرط، أي: إن أراد اللَّـه إغواءكم لا ينفعكم نصحي.

قوله: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُ﴾ [٣٥]: هي المنقطعة.

قوله: ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ﴾ [٣٦]: «أَنَّهُ»: في محل رفع؛ لقيامه مقام الفاعل.

---

(١) يقصد: (نراك) في الموضعين.

(٢) هذا كلام العكبري في التبيان بنصه (٢/ ٣٧).

(٣) سورة يوسف، الآية (٤٣).

obeikandl.com

قوله: ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾: حال.

قوله: ﴿ وَكُلَّمَا مَرَّ ﴾ [٣٨]: «كُلَّمَا»: ظرف لـ«سَخِرُوا».

قوله: ﴿ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ ﴾: استئناف.

قوله: ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ ﴾: حكاية حال ماضية.

قوله: ﴿ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾: «الكاف»: في محل نصب نعت لمصدر محذوف، أي: سخرية مثل سخريتكم إذا وقع عليكم الغرق في الدنيا، يقال: سخر يسخر سَخَرا وسِخْرِيًّا وسُخْرِيَة ومَسْخَرًا[(١)].

قوله: ﴿ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [٣٩]: يقال: حل العذاب يحِل - بالكسر - أي: وجب، ويحُل - بالضم - أي: نزل، وبهما قرئ[(٢)].

قوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [٤٠]: «حَتَّى»: غاية لقوله: ﴿ وَيَصْنَعُ ﴾،بمعنى: وكان يصنعها إلى أن جاء وقت الموعد، وما بينهما: حال من: «يصنع»، كأنه قال: يصنعها. ويقال: إنه «كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ».

وقيل: غاية لقوله: «قُلْنَا...» بمعنى: لما جاء أمرنا بنزول العذاب، وفار التَّنُّور الذي جعلناه علامة لمجيء العذاب - قلنا لنوح: احمل في السفينة.

قوله: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ [٤١]: «بِسْمِ اللَّـهِ»: خبر مقدم. و«مَجْرَاهَا»: مبتدأ.

و«مجرى ومرسى»: يصلح أن يكونا وقتين وأن يكونا مكانين، وهما ظرفان؛ لما في «بسم اللَّـهِ» من معنى الفعل : أي: اركبوا فيها قائلين ومتبركين باسم اللَّـه وقت إجرائها وإرسائها، ثم حذف فيهما كما حذف في قولهم: آتيك مقدم الحاج، وخفوق النجم، وخلافه[(٣)].

---

(١) راجع: القاموس المحيط (سخر).

(٢) قرأ جمهور القراء وعامتهم ﴿يَحِلُّ﴾ بالكسر، وحكى الزهراوي (يَحُلُّ) بالضم.
تنظر في: البحر المحيط (٥/ ٢٢٢)، الدر المصون (٤/ ٩٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣/ ١٧٠).

(٣) راجع: الدر المصون (٤/ ٩٩)، المحرر الوجيز (٣/ ١٧٢).

المضمر في «بسم اللَّـه» أي: جريانها بسم اللَّـه، وهي تجري بهم / [١٠٧].

قوله: ﴿ فِي مَوْجٍ ﴾ [٤٢]: هو جمع موجة.

قوله: ﴿ فِي مَعْزِلٍ ﴾: بكسر الزاي: هو اسم موضع، وهو «مفعِل»، من: عزله عنه: إذا نحاه وأبعده.

قوله: ﴿ يَـٰبُنَيَّ ﴾: الأصل: يا بنييي – بثلاث ياءات.

الأولى: ياء التصغير.

والثانية: لام الكلمة وهي ياء أو واو.

والثالثة: ياء النفس؛ فأدغمت الأولى في الثانية، وكسرت؛ لأجل ياء النفس، وحذفت ياء النفس؛ كراهة اجتماع الأمثال، وبقيت الكسرة تدل عليها.

قوله: ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ [٤٣]:يجوز أن يكون «عَاصِمَ» منفيًّا مع «لا» في موضع رفع بالابتداء، و«مِنْ أَمْرِ اللَّـهِ»: الخبر، فيتعلق بمحذوف.

و«الْيَوْمَ»: ظرف لهذا الاستقرار المحذوف.

ولا يجوز أن يكون «الْيَوْمَ» ظرفًا لـ«أَمْرِ اللَّـهِ» عينه، كما زعم بعضهم[(١)]؛ لأنه مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه[(٢)].

ولا يجوز أن يكون «الْيَوْمَ» صفة لـ«عَاصِمَ»؛ لأن «عاصمًا» جثة، وظرف الزمان كما لا يكون خبرًا عن الجثة كذلك لا يكون وصفًا لها، ولا حالًا منها[(٣)].

واختلف في «عاصم»؛ قيل: هو اسم فاعل على بابه بمنزلة: ضارب وقاتل.

وقيل: بمعنى معصوم، كـ«دافق» بمعنى: مدفوق.

---

(١) هو أحد وجهين لابن عطية في المحرر الوجيز (٣/ ١٧٥)، وقاله العكبري في التبيان (٢/ ٣٩)، والسمين في الدر المصون (٤/ ١٠٢).

(٢) راجع في ذلك: همع الهوامع للسيوطي (٣/ ٤٦)، وهو رأي جمهور النحاة خلافًا لابن السراج الذي يجيز ذلك.

(٣) جوز الحوفي أن يكون «اليوم» نعتًا لـ«عاصم» ورد ذلك ابن عطية، والعكبري، والسمين الحلبي، راجع: التبيان (٢/ ٣٩)، الدر المصون (٤/ ١٠٢)، المحرر الوجيز (٣/ ١٧٥).

وقيل: هو على معنى النسب، بمعنى: لا ذا عصمة[1].

و«إِلَّا مَنْ رَحِمَ» على **الوجه الأول**: في موضع رفع على البدل من «عاصم» على المحل، وهو بمعنى: الراحم، أي: لا مانع اليوم من عذاب اللَّـه إلا الراحم، وهو اللَّـه -تعالى-، وهو على هذا متصل. **والثاني**: «مَن»: منصوب محلًّا، وهو بمعنى: المرحوم، أي: لا مانع اليوم من عذاب اللَّـه إلا من رحمه اللَّـه، وهو على هذا منقطع؛ لأن المفعول ليس من جنس الفاعل.

و«إلا من رحم» على الوجه الثاني: في موضع رفع على البدل والاستثناء متصل، أي: لا معصوم من عذاب اللَّـه إلا من رحمه اللَّـه.

و«إلا من رحم» على الثالث: في موضع رفع والاستثناء متصل، أي: لا ذا عصمة إلا من رحم اللَّـه.

قوله: ﴿ ٱبۡلَعِي ﴾ [٤٤]: يقال: بلِع -بكسر العين في الماضي، وبفتحها في المضارع.

قوله: ﴿ أَقۡلِعِي ﴾: أمسكي عن المطر، يقال:أقلع / [١٠٨] المطر، وأقلع فلان عما كان عليه، وأقلعت عنه الحمى، والإقلاع: الإمساك عن الشيء.

قوله: ﴿ وَقِيلَ بُعۡدٗا ﴾: منصوب على المصدر، يقال: بَعِد -بكسر العين في الماضي، وبفتحها في المضارع.

قوله: ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ﴾ [٤٨]: «يا نوح»: أقيم مقام الفاعل.

وقيل: ضمير والنداء مفسر له[2].

قوله: ﴿ بِسَلَٰمٖ ﴾: حال.

قوله: ﴿ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ﴾: معطوف على الضمير في «اهْبِطْ»[3]والفصل أغنى عن التوكيد.

قوله: ﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ [٤٩]: الإشارة في «تلك» إلى قصة نوح.

---

(١) راجع: التبيان (٢/ ٣٩).

(٢) هذه عبارة العكبري في التبيان (٢/ ٤٠).

(٣) قال العكبري في التبيان (٢/ ٤٠): تقديره: اهبط أنت وأمم.

قوله: ﴿ مِن قَبْلِ هَـٰذَا ﴾: أي: من قبل إيحائي إليك.

قوله: ﴿ مِّدْرَارًا ﴾ [٥٢]: حال من السماء، ومفعال مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

قوله: ﴿ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾: إلى: متعلق بـ«يَزِدْكُمْ».

قوله: ﴿ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴾: «مجرمين»: حال.

قوله: ﴿ عَن قَوْلِكَ ﴾ [٥٣]: «عن»: متعلق بـ«تَارِكِي».

قوله: ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ﴾[٥٤]: «اعْتَرَاكَ بَعْضُ»: جملة مفسرة لمصدر محذوف، تقديره: إن نقول إلا قولًا هو اعتراك.

قوله: ﴿فَكِيدُونِى جَمِيعًا﴾ [٥٥]: «جَمِيعًا»: حال.

قوله: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ ﴾ [٥٧]: أصله: تتولوا.

قوله: ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ ﴾ [٥٩]: «تلك»: إشارة إلى القبيلة.

قوله: ﴿ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ﴾: تقديره: كفروا نعمة ربهم، فحذف المضاف. ويجوز أن يكون على حذف الجار، أي: كفروا بربهم.

قوله: ﴿ أَلَا بُعْدًا ﴾: أي: أبعدهم اللَّـه من جهته فبعدوا منها بعدًا، فنصبه على المصدر.

قوله: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ ﴾ [٦١]: أي: وأرسلنا إلى ثمود.

قوله: ﴿ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ ﴾ [٦٢]: أي: عن أن نعبد.

قوله: ﴿ غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ [٦٣]: مفعول ثان لـ«تَزِيدُونَنِي».

قوله: ﴿ ءَايَةً ﴾ [٦٤]: حال، والعامل فيها معنى الإشارة[1].

قوله: ﴿ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [٦٥]: «ثلاثة»: منصوب على الظرف للتمتع.

قوله: ﴿ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾: أي: مكذوب فيه / [١٠٩].

قوله: ﴿ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ ﴾ [٦٩]: أي: عن أن جاء.

---

(١) راجع: الدر المصون (٤/ ١١٠)، المحرر الوجيز (١٢/ ١٨٥).

obeikandl.com

قوله: ﴿ نَكِرَهُمْ ﴾ [٧٠]: يقال: نكِر الشيء، وأنكره، واستنكره، بمعنى.

قوله: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ ﴾ [٧١]: حال.

قوله: (وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبُ): «يَعْقُوبُ»: مبتدأ [(١)]، والذي قبله الخبر.

قوله: ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ﴾ [٧٢]: كلمة تقولها العرب عن التعجب من الشيء والاستنكار له، وعند ورود الأمر الفظيع، وأصله: يا ويلتي. فأبدلت؛ لكونها أخف.

قوله: ﴿ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ ﴾: حال.

قوله: ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾: «شَيْخًا»: حال، والعامل فيه معنى الإشارة.

قوله: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ ﴾ [٧٣]: كلام مستأنف.

قوله: ﴿ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾: قيل: إنهما[(٢)] فعيل بمعنى مفعول.

وقيل: بمعنى فاعل.

قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٧٤]: جواب «لَـمَّا» محذوف يدل عليه «يُجَادِلُنَا»، أي: أخذ يجادلنا، أو: شرع يجادلنا.

قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ ﴾ [٧٦]: «آتيهم»: خبر «إن»، و«عذاب»: فاعل الخبر.

قوله: ﴿ سِىٓءَ بِهِمْ ﴾ [٧٧]: فاعل «سِيء»[(٣)]: ضمير لوط.

قوله: ﴿ ذَرْعًا ﴾: تمييز.

قوله: ﴿ يُهْرَعُونَ ﴾ [٧٨]: حال.

قوله: ﴿ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً ﴾ [٨٠]: جواب «لو» محذوف، أي: لدفعتكم، أو: لفعلت كيت وكيت.

---

(١) هذا على قراءة الرفع (يعقوبُ)، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم والكسائي وأبي جعفر وخلف. وقرأ الباقون: ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم بالنصب ﴿ يَعْقُوبَ﴾.
تنظر في: الإتحاف (٢/ ١٣١)، البحر المحيط (٥/ ٢٤٤)، التبيان (٢/ ٤٢)، الحجة لابن خالويه (ص١٨٩)، الدر المصون (٤/ ١١٤)، السبعة (ص٣٣٨)، الكشاف (٢/ ٢٨١)، النشر (٢/ ٢٩٠).

(٢) في الأصل: إنهما إنه.

(٣) ذكر المصنف ذلك في غير موضع من كتاب «الإعراب» ولعله يشير إلى الأصل.

قوله: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ [٨١]، وقرئ بالوصل[(١)]، وهما لغتان فاشيتان، يقال: سرى، وأسرى.

قوله: ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتُكَ ﴾: يقرأ بالرفع بدلًا من «أَحَدٌ»، والنهي في اللفظ لـ«أحد»، وفي المعنى لـ«لوط»، أي: لا تمكن أحدًا من الالتفات إلا امرأتك.

ويقرأ بالنَّصب[(٢)] على الاستثناء من «أحد» أو من «أهل»[(٣)].

قوله: ﴿ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا ﴾: الهاء: ضمير الشأن.

قوله: ﴿ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ ﴾ [٨٤]: «نقص» يتعدى إلى مفعولين ومصدره: النقص، تقول: نقصت فلانًا حقه، ويأتي قاصرًا، تقول: نقص الشيء.

قوله: ﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ ﴾ [٨٧]: أي: أو أن نترك أن نفعل.

قوله: ﴿ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى ﴾ [٨٨]: جواب الشرط محذوف، والمعنى:

---

(١) قرأ بالوصل (فَاسْرِ بِأَهْلِكَ) نافع وابن كثير وأبو جعفر. وقرأ الباقون بالقطع ﴿فَأَسْرِ﴾.تنظر في: الإتحاف (٢/ ١٣٢)، البحر المحيط (٥/ ٢٤٨)، التبيان (٢/ ٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص١٨٩)، حجة الفارسي (٤/ ٣٦٧)، الدر المصون (٤/ ١١٩)، السبعة (ص٣٣٨)، الكشاف (٢/ ٢٨٤)، النشر (٢/ ٢٩٠).

(٢) قرأ بالرفع ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتُكَ ﴾: ابن كثير وأبو عامر وابن محيصن.
وقرأ بالنصب (إلا امرأتَك): ابن كثير وأبو عامر وحمزة والكسائي.
تنظر في: الإتحاف (٢/ ١٣٣)، البحر المحيط (٥/ ٢٤٨)، التبيان (٢/ ٤٤)، الحجة لابن خالويه (١٩٠)، الحجة للفارسي (٤/ ٣٦٩)، الدر المصون (٤/ ١١٩)، السبعة (ص٣٣٨)، الكشاف (٢/ ٢٨٤)، النشر (٢/ ٢٩٠).

(٣) هذا قول العكبري في التبيان (٢/ ٤٤) بنصه.
وأورد السمين الحلبي في الدر المصون (٤/ ١٢٠) على الاستثناء من «أهل» إشكالًا من حيث المعنى، وهو أنه يلزم أن لا يكون سرى بها، لكن الفرض أنه سرى بها، يدل عليه أنها التفتت، ولو لم تكن معهم لما حسن الإخبار عنها بالالتفات، فالالتفات يدل على كونها سرت معهم قطعًا.
وقد أجيب عنه بأنه لم يسر هو بها، ولكن لما سرى هو وبنتاه، تبعتهم فالتفتت، ويؤيد أنه استثناء من «الأهل» ما قرأ به عبد اللَّـه بن مسعود، وسقط من مصحفه (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ) ، ولم يذكر قوله: ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ اهـ. من الدر المصون.

أخبروني إن كنت على حجة واضحة، وكنت مرسلًا على الحقيقة أفأعدل عما أنا عليه من التوحيد.

قوله: ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ ﴾: يقال: /[١١٠] خالفني فلان إلى كذا: إذا قصده، وأنت مولٍّ عنه، وخالفني عنه: إذا ولى عنه، وأنت قاصده[(١)].

قوله: ﴿ مَا ٱسۡتَطَعۡتُ ﴾«ما»: ظرفية.

قوله: ﴿ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ ﴾ [٨٩]: وقرئ: «يُجْرِمَنَّكُمْ»[(٢)]- بالضم.

قوله: ﴿ ضَعِيفًا ﴾ [٩١]: حال.

قوله: ﴿ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّا ﴾ [٩٢]: تتعدى[(٣)] إلى مفعولين.

قوله: ﴿ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ ﴾ [٩٣]: يجوز أن تكون «من»[(٤)]استفهامية معلقة لفعل العلم عن عمله، وأن تكون موصولة معمولة لفعل العلم[(٥)].

قوله: ﴿ أَلَا بُعۡدٗا ﴾ [٩٥]: مصدر، وقد ذكر[(٦)].

قوله: ﴿ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [٩٨]: مستأنف.

قوله: ﴿ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴾ «الورد»: الفاعل، و«المورود»: المخصوص.

قوله: ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ ﴾ [١٠٠]: «ذلك»: مبتدأ والإشارة إلى «الأنباء»، و«مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى»: خبره. و«نَقُصُّ»: إما خبر بعد خبر، أي: ذلك النبأ بعض أنباء القرى مقصوص عليك.

---

(١) هذا قول الزمخشري في الكشاف (٢/ ٢٨٧).

(٢) قرأ بالضم «يُجرمنكم»: الأعمش وابن وثاب ويعقوب.

تنظر في: الإتحاف (٢/ ١٣٤)، البحر (٥/ ٢٥٥)، التبيان (٢/ ٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص١٩٠)، الدر المصون (٤/ ١٢٤)، الكشاف (٢/ ٢٨٨)، المحتسب (١/ ٣٢٧)، مختصر الشواذ (ص٢٣)، النشر (٢/ ٢٤٦).

(٣) يقصد: (اتخذ).

(٤) في الأصل: «ما»، والصواب المثبت.

(٥) هذا قول الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٦، ٢٧)، قال ابن عطية في المحرر الوجيز (٣/ ٢٠٣): والأحسن أنها موصولة ولا توصل في الاستفهام.

(٦) تقدم في الآية (٦٠) من نفس السورة.

قوله: ﴿ يَدۡعُونَ ﴾ [١٠١]: حكاية حال ماضية.

قوله: ﴿ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ ﴾: الضمير، وغير: مفعولا «زاد»، والتتبيب: التخسير.

قوله: ﴿ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ ﴾ [١٠٢]: «إِذَا»: ظرف لـ«أخذ».

قوله: ﴿ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ ﴾: حال.

قوله: ﴿ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾ [١٠٣]: «ذلك»: مبتدأ. «يوم»: خبره، والإشارة إلى يوم القيامة.

قوله: ﴿ مَّشۡهُودٞ ﴾: أي: مشهود فيه.

قوله: ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ ﴾ [١٠٥]: العامل فيه: اذكر، وقيل: «لا تَكَلَّمُ».

قوله: ﴿ مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ [١٠٧]: «ما»: العامل فيها «خَالِدِينَ»، و«دام» هنا: تامة.

قوله: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾: «ما»: في موضع نصب على الاستثناء، فقيل: منقطع، وقيل: متصل.

قوله: ﴿ عَطَآءً ﴾ [١٠٨]: اسم مصدر، أي: أعطوا ذلك عطاء. ويجوز أن يكون مفعولًا؛ لأن العطاء بمعنى المعطى /[١١١].

قوله: ﴿ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ ﴾ [١١١]: وذلك ظاهر، وقرئ بالتخفيف[(١)]، ووجه إعمالها أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفًا منه كما يعمل تامًّا؛ نحو: لم يك زيد منطلقًا[(٢)].

---

(١) قرأ بالتخفيف (وإنْ كُلاً) نافع وابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر عنه، وجودها أبو البقاء.
تنظر في: الإتحاف (٢/ ١٣٥)، البحر المحيط (٥/ ٢٦٦)، التبيان (٢/ ٤٦)، الحجة لابن خالويه (ص١٩٠)، حجة الفارسي (٤/ ٣٨٠، ٣٨١)، الدر المصون (٤/ ١٣٥)، السبعة (ص٣٣٩)، الكشاف (٢/ ٢٩٥)، النشر (٢/ ٢٩٠، ٢٩١).

(٢) هذا على مذهب البصريين، وأما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن «إنِ» المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب في الاسم؛ وفي هذه الآية، وهذه القراءة المتواترة حجة عليهم. =

وفي خبر «إن» – على الوجهين – وجهان:

أحدهما: «لَيُوَفِّيَنَّهُمْ»، واللام في «لما»: موطئة للقسم، و«ما»: مزيدة مؤكدة، ولم تغير المعنى وإنما جيء بها للفصل بين اللامين؛ كراهة تواليهما كما جيء بالألف في: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[1]، وشبهه؛ كراهة اجتماع الهمزتين.

واللام في «لَيُوَفِّيَنَّهُمْ»: جواب قسم محذوف، والمعنى: وإن جميعهم واللَّـه ليوفينهم.

والثاني: أن الخبر «ما» من «لما»، واللام في «لما» على هذا هي اللام الداخلة في خبر «إن»؛ للتأكيد، وفي «لَيُوَفِّيَنَّهُمْ» هي جواب القسم.

وههنا سؤال، وهو: التشديد في «لَـمَّا» مع نصب «كل»، وهو مشكل؛ لأنه لا جائز أن يكون بمعنى «إلا» ولا بمعنى «الحين»، ولا بمعنى «لم»[2]!

وأجاب عنه الفراء[3] بأن أصله: «لِمن ما» – بكسر الميم الأولى – فقلبت النون ميمًا؛ لأجل الإدغام، فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت الأولى؛ كراهة اجتماع الأمثال، وأدغمت الوسطى.

قوله: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [١١٢]: الكاف: نعت لمصدر محذوف، أي: استقامة مثل الاستقامة التي أمرت بها.

قوله: ﴿وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾: معطوف على الضمير في «اسْتَقِمْ» وصح؛ للفاصل[4].

قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ﴾ [١١٣]: ماضيه: رَكِنَ – بالكسر –يَرْكَنُ – بالفتح .

= وانظر: تفصيل المسألة في: الإنصاف (١/ ١٨٢)، المسألة (٢٤)، أوضح المسالك (١/ ٣٦٦)، شرح الأشموني (١/ ٤٣٦)، معاني الفراء (٢/ ٢٨)، همع الهوامع (١/ ٤٥٠).

(١) سورة البقرة، الآية (٦).

(٢) علل ابن الأنباري في الإنصاف (١/ ١٨٣) عدم جواز أن تكون «لما» بمعنى «إلا» فقال: «لأنه لو جاز أن تجعل (لما) بمعنى (إلا) لجاز أن يقال: ما قام القوم (لما) زيدًا، وقام القوم (لما) زيدًا، بمعنى (إلا) وفي امتناع ذلك دليل على فساده، وإنما جاءت (لما) بمعنى (إلا) في الأيمان خاصة، نحو قولهم: عمرك اللَّـه (لما) فعلت كذا، أي: إلا، ولو جعلت (لما) في **قوله**: ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾بمعنى (إلا) لما كان لـ(كل) ما ينصبه؛ لأن (إلا) لا يعمل ما بعدها فيما قبلها» اهـ من الإنصاف. وعلل العكبري عدم جواز أن تكون «لما» حرف جزم، ولاحينًا؛ بفساد المعنى. وراجع: التبيان (٢/ ٤٦)، الدر المصون (٤/ ١٤٠).

(٣) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٩).

(٤) راجع: الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٩٥).

قوله: ﴿ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾: منصوب على جواب النهي.

قوله: ﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ﴾: الجملة حال.

قوله: ﴿ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾ [١١٤]: نصب على الظرف.

قوله: ﴿ وَزُلَفًا ﴾: عطف عليهما، وزُلَف: جمع: زلفة. كـ«ظُلَم، وغُرَف» جمع: «ظلمة، وغرفة».

قوله: ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [١١٦]: حال من الفساد.

قوله: ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾: استثناء منقطع، والمعنى: لكن قليلًا منهم مؤمنين[(١)]/ [١١٢]، وهم الذين أنجاهم اللَّـه تعالى، وهم أتباع الأنبياء، وأهل الحق – نَهَوْا عَنِ الفسادِ، وسائرهم تاركون النهي.

قوله: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ﴾ [١١٧]: اللام لام الجحود.

قوله: ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ [١١٩]: «مَنْ» في موضع نصب على الاستثناء من «المختلفين».

قوله: ﴿ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾: اللام متعلقة بـ«خلقهم» والإشارة؛ قيل: للرحمة، وقيل: للاختلاف.

والوجه: أنها تصلح لهما [(٢)].

قوله: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ ﴾ [١٢٠]: «كلًّا»: منصوب بـ«نَقُصُّ».

قوله: ﴿ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ ﴾: «في هذه»، أي: السورة. وقيل: الدنيا، أو: في الأنباء[(٣)].

* * *

---

(١) كذا بالمخطوط.

(٢) هذا قول ابن عباس والحسن البصري. راجعه في: تفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٦، ٤٧٧)، الدر المصون (٤/ ١٤٨).

(٣) راجع: تفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٧)، المحرر الوجيز (٣/ ٢١٦).